الحواجز المائية ونقاط العبور في الأدب المصري القديم

The water barriers and crossing points in ancient Egyptian literature

إعداد

د. عبد الباسط رياض محمد رياض

مدرس الآثار المصرية

كلية الآداب جامعة دمنهور

دورية الانسانيات. كلية الآداب. جامعة دمنهور

العدد الحادى والستون - يوليو -الجزء الثانى - لسنة ٢٠٢٣

الحواجز المائية ونقاط العبور في الأدب المصري القديم

د. عبد الباسط رياض محمد رياض

الملخص:

ظهرت في نصوص الأدب المصري القديم تصورات لعوالم خيالية تتكون من عناصر عدة، تلعب فيها الطبيعة دورًا كبيرًا في تصور وتبلور الأفكار وتحولها من النص الجامد إلى شكل خيالي مُصور ومُشاهد في ذهن المتلقي. وكانت تُوظف تلك الأفكار لتحمل العديد من المعاني الضمنية، التي يستطيع القارئ من خلالها استنباط نية المؤلف في النص، ومن أهم هذه الأفكار؛ تصور الحواجز المائية ونقاط العبور التي تتحكم في عملية الانتقال الخيالية في النص، سواءً كان ذلك بالانتقال بين عالمين غريبين أو داخل عالم واحد. وكانت تلك المناطق جغرافيًا وهيكليًا دائمًا ما تتصف بالخيال، حيث كانت تُستخدم في الأدب مُعبرةً عن مرحلة انتقال الفرد ما بين حقل إيجابي وحقل آخر سلبي، كونها في الغالب تمثِّل الصعوبات والمعوقات التي تقف حائلًا بينه وبين تطلعاته، أو بالأحرى ما يقف أمام الفرد من عراقيل ثقافية أو اجتماعية، وعند تخطيه هذه الحواجز أو الحدود تنشأ الإثارة والمُجازفة. ويهدف البحث إلى توضيح أهمية الحواجز المائية كونها نقاط عبور وتوضيح مدى ارتباطها بالهوية الثقافية للمجتمع المصري القديم. ويلقي البحث الضوء على الخلفية الثقافية للبيئات الأجنبية عند المصري القديم وارتباطها بالمعابر الحدودية باعتبارها أرضية فعالة للروايات الشعبية.

الكلمات المفتاحية: الحواجز المائية، تخطي الحدود، الحدود الجغرافية، السفر، الهوية الثقافية المصرية، الأدب المصري.

Abstract:

Egyptian literature depicted imaginary worlds with multiple elements, where nature plays an important role in visualizing, crystallizing, and transforming concepts from rigid texts into imaginative images that are visualized and seen by the receiver. Among the most significant of these concepts are water breaks and crossing points. These concepts control the imaginary transition process in the text, Within or between alien worlds. As these areas were used in the literature to symbolize the transition between a positive and a negative field, these areas were always characterized by imagination. Throughout, the one is faced with a wide array of obstacles and difficulties, or rather, what he faces from cultural or social barriers. When he crosses these barriers or borders, excitement and risk arise. The aim of the research is to clarify the importance of water barriers as crossing points. As well as clarifying their connection to ancient Egyptian culture. Additionally, it sheds light on foreign environments' cultural background and their connection to border crossings

.

Keywords:

Water barriers, crossing borders, geographical borders, travel, Egyptian culture, Egyptian literature.

المقدمة:

تعد الحواجز المائية ونقاط العبور من أفضل ما أنتجته التصورات الأدبية في النصوص الشعبية من قصص وتعاليم وأشعار غزل، ويتناول البحث تلك النقاط ضمن الخيال الأدبي، بعيدًا عن الخيال الديني؛ لأن الخيال الأدبي يختلف عن الخيال والتخيلات الدينية، فعلي الرغم من أن كليهما يشتركان في الشكل العام كعمل خيالي، بالإضافة إلى النشأة داخل ذهن المؤلف، إلا أن هناك ثمة تباين كبير بينهما؛ فالأدب باستثناء الخيالي منه يعتبر واقعًا مُسلمًا به، وأن النظرة إلى بُعْد الأدب عن الواقع تختلف بطبيعة الحال من قارئ الأدب الخيالي، عن قارئ الأدب الديني[١]؛ لأنه تتوافق تلك التصورات الخيالية في الأدب الديني مع الواقع النظري وإيمان الإنسان به[٢]. بعكس الخيال الأدبي فرغم أن تصوراته أيضا تُعد خارقة للواقع وخيالية، إلا أنها كانت ذات صفة مُؤقتة ووقتية تنتهي بانتهاء القصة أو الحدث [٣].

هذا، واستخدمت الحواجز المائية أو نقاط العبور في أدب القصة خاصة لتعبر عن مرحلة انتقال البطل ما بين حقل إيجابي وحقل آخر سلبي، حيث الصعوبات والمعوقات التي تقف حائلاً أمام بطل الرواية، أو بالأحرى أمام الفرد من عراقيل ثقافية واجتماعية. وكان عند تخطي هذه المعوقات أو الحدود تنشأ الإثارة والمُجازفة، خاصةً وأن مناطق الحدود تحوي غابات، أو بحارًا ومياهًا، ومناطق غير مأهولة تكمن فيها أعظم الأخطار، وتفصل هذه المناطق في العادة بين عالم وآخر.

وتنوعت تلك الحواجز والمعوقات بين وجودها في جغرافية البيئات والمناطق الداخلية وبين المناطق الأجنبية، خاصة مع بزوغ الأدب الحسن في عصر الدولة الوسطى[٤]، حيث بدأ الاهتمام بعبور الحدود والبيئات الجغرافية التي يمر بها البطل. فعلي الرغم من أن رحلات الأبطال الافتراضية في القصص الشعبية؛ كالملاح الناجي وسنوهي انصب اهتمامها بما يختلج في نفس البطل من تحولاتٍ فسيولوجية، تطرأ عليه في مواقف

---

[١] الخيال الديني نوع من الخيال يتمثل في محاولات الإنسان -بمعرفته المحدودة- تفسير الغموض الذي يكتنف حياته وما يحيط به، بالإضافة إلى تعريف النشأة والمصير أو البداية والنهاية غير المعلومة، وكذلك تصور المعبود الذي يعبده والعالم الذي يدور في فلكه.

[2] LUISELLI, M.M., «*Religion und Literatur Überlegungen zur Funktion der "persönlichen Frömmigkeit" in der Literatur des Mittleren und Neuen Reiches*», SAK 36, 2007, 165.

[3] WIEDER, A., *Altägyptische Erzählungen Form und Funktion einer literarischen Gattung,* PhD., *Ruprecht Karls-Universität*, Heidelberg, 2007, 53.

[4] SIMPSON, W. K., *«Belles Lettres and Propaganda»,* in: A. LOPRIENO, (ed.); *Ancient Egyptian Literature. History and Forms,* Leiden, New York and Cologne, 1996, 438-439.

الخوف والفرح والقلق والحنين إلى الوطن، إلا أنها أعطت أيضًا مساحة داخل النص لوصف الأماكن التي زارها وتوجه إليها الأبطال، مع إطفاء نوعٍ من الغموض حولها وإثارة الجاذبية [٥]. هذا، وقد صاحب عبور البطل واختراقه للحدود صعوبات كانت تواجهه في تنقله من بلد إلى آخر، بعكس ما هو موجود في نصوص الدولة القديمة[٦].

١.عبور الحدود والهوية الثقافية المصرية:

استخدام الكاتب المصري القديم قصص الرحلات وعبور الحدود؛ بغرض استدعاء الغموض والسفر إلى المجهول، الذي يُسيطر على البيئات الأجنبية [٧]. خاصةً وأن عبور الحدود لم يكن غالبًا عبورًا واقعيًا؛ لأنه من المرجح أن القصص التي صِيغت تحت عناوين عبور أو اختراق الحدود صيغت على أيدي المؤلفين، فقد كانت قضية السفر إلى الخارج أمرًا غير مُحبب لدى المصريين [٨]. خاصةً وإن أدرك المرء أن حياته مهددة بالخطر [٩]. فكان يتجاوز المؤلف بشخصية البطل القيود الثقافية والاجتماعية والمادية للمجتمع المصري [١٠]. وينحرف به عن النموذج المثالي من أجل التجربة الفردية، واكتشاف غموض السفر والانتقال إلى الخارج، والاختلاط بالبيئات الأجنبية، ليس هذا فقط، بل الخروج من ذاته والانفصال عن النموذج المعتاد للإنسان المصري بالانغماس في تلك المجتمعات. فقد كانت هذه الرحلات والمغامرات تُتِيح للمُتلقي السفر عبر عوالم خيالية وفي بيئات ومجتمعات أجنبية غريبة عليه، والاندماج والانصهار فيها والتفاعل مع عناصرها [١١]. لذلك

---

[5]LOPRIENO, A., *«Travel and Fiction in Egyptian Literature»,* in: D. O'Connor/S. Quirke (eds), Mysterious Lands, Encounters with Ancient Egypt, London, 2003, 38; LOPRIENO, A., «*Travel and space in Egyptian literature*», in: K.G. Saur Verlag (ed), Colloquium Rauricum 9, Mensch und Raum von der Antike bis zur Gegenwart, K.G. Saur München. Leipzig, 2006, 7-8.

[6]LOPRIENO, *«Travel and Fiction in Egyptian Literature»,* 36-40; LOPRIENO, «*Travel and space in Egyptian literature*», 5.

[7]LOPRIENO, *«Travel and Fiction in Egyptian Literature»,* 33; LOPRIENO, «*Travel and space in Egyptian literature*», 2.

[8]GALAN, J. M.*, Cuatro Viajes en la Literatura del Antiguo Egipto*, Consejo superior de investigaciones cientificas,, Madrid, 2000*,* 212.

[9]HELCK, W., *Die Lehre des Dwꜣ-ḫtjf*, Wiesbaden, 1970, 93-94; MOERS, G.*, Fingierte Welten in der Ägyptischen Literatur Des 2. Jahrtausends V CHR. Grenzüberschreitung, Reisemotiv und Fiktionalität*, in: Probleme der Ägyptologie, 19, Leiden; New York; Köln, 2001, 244.

[10]MOERS, *Fingierte Welten*, 244.

[11]pBerlin 3022, (85-92)=BLACKMAN, A. M., *Middle-Egyptian Stories*: 1. The Story of Sinuhue 2. The Shipwrecked Sailor: Bibliotheca Aegyptiaca II, La Fondation Egyptologique Reine Elisabeth, Brussels, 1972, 23(9-14)-24(1-4)= KOCH, R. *Die*

فمن المرجح أن أقدام هؤلاء الأبطال لم تطأ هذه الأراضي، خاصةً وإن أدرك أنه من الممكن أن يفقد ذاته ولا يتمكن من العودة. وفي الوقت ذاته لا يمكن إغفال المرجعية التاريخية لبعض تلك النصوص[١٢]. لأن منها ما يعالج تجارب وقضايا تاريخية. إلا أنها بالطبع لم تكن وثائق مدققة[١٣].

وبالإضافة إلى ذلك كان يحكم الانتقال بين عالم المصري القديم الخاص وبين العوالم الخارجية حدود وعقبات ثقافية كبيرة. فقد كان الانتقال إلى العالم الخارجي بالنسبة للبعض مجازفة وانتقال إلى المجهول، حيث كانت البيئات الأجنبية في الخلفية الثقافية للمصري القديم غريبة ومُخيفة وسالبة للحياة، ومصدرًا للقلق الدائم على حدوده وعالمه الخاص، وكان مجرد ذكرها في الأدب يستجلب حس المغامرة والمجازفة. فعلي سبيل المثال؛ احتلت منطقة جنوب غرب آسيا في التعاليم والحكم خاصة منذ عصر الانتقال الأول مكان المنفي ومناطق الفوضى[١٤]. والتي لا تقل فقط سيطرة المرء على مجريات أموره فيها، بل تنعدم في كثير من الأحيان، ويُصبح مصيره معلقًا بين يدي الإله [١٥]. فيقول دواختي في تعاليمه من عصر الدولة الوسطى:

sḫḥty ḥr prt r ḫȝst swḏ (.n =f) ȝḫt=f n msw=f snḏ (ḥr) mȝ'w ḥnᶜ ᶜȝmw

«يذهب الرسول / التاجر؟[١٧] إلى الخارج بعد أن يوصي بأملاكه إلى أولاده خوفاً من الأسود والآسيويين [١٨]».

Erzählung des Sinuhe, in: BAe. 17, Bruxelles 1990, 42(1-16)-43(1-3); MOERS, *Fingierte Welten*, 244.

[12]ASSMANN, J., *«Weisheit, Schrift und Literatur im alten Ägypten»*, in: A., ASSMANN, (ed.), *Weisheit Archäologie der literarischen Kommunikation* III, München, 1991, 488, no.39; WIEDER, A., *Altägyptische Erzählungen Form und Funktion,* 57.

[13] ASSMANN, *«Weisheit, Schrift und Literatur im alten Ägypten»,* 488.

[14]BUTNER, A., *The Rhetoric and the Reality: Egyptian Conceptions of Foreigners during the Middle Kingdom (c. 2055-1650 BCE),* University of Tennessee – Knoxville, 2007, 21.

[15]LUISELLI, «*Religion und Literatur*», 172; GALAN, *Cuatro Viajes*, 213.

[16]pSalleir II, 7, 6-7= HELCK, W., *Die Lehre des Dwȝ-ḫtjj*, 93-94, XVIa,b.

[١٧] فضلت LICHTHEIM ترجمة الكلمة بـ «الرسول» أو حامل البريد على عكس ما اقترحه HELCK بأن يكون تكون الإشارة إلى «شيَّال القافلة»، لأنه ليس هناك مبرر للخوف إذا كان المرء أحد أفراد قافلة، بعكس السفر وحيدًا. وقد فضل QUIRKE ترجمتها بالتاجر مع علامة استفهام؟ لعدم اليقين من صحة افتراضه.

فكانت مهنة الرسول أو ساعي البريد إحدى المهن البائسة التي يجب على كاتب المستقبل تجنبها بأي ثمن[١٩]. وهو الأمر الذي أكدت عليه أيضًا بردية لانسنج من الأسرة العشرين، والتي تحتوي على العديد من النصوص التي تحثُ المبتدئين على الاتجاه إلى وظيفة الكتابة، وترك الوظائف والمهن الأخرى، فتقول في وصف منطقة جنوب غرب آسيا:

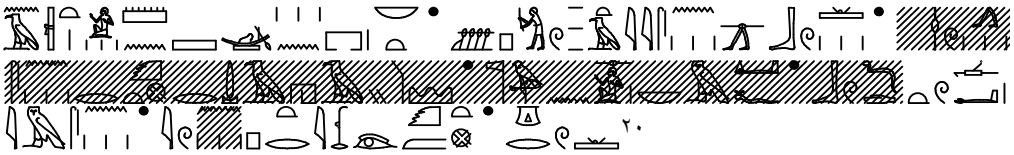

nꜣ ỉst mnš n pr nb špw tꜣy=sn sbw ḏw =sn r ḳmt[21] *r ḏꜣhy nṯr n z nb m-dỉ=f bw ḏd .tw wʿt m =sn ỉw =n ptr ḳmt grw*[22]

«بحارة كل المنازل (المنازل التجارية) يجمعون بضاعتهم، ويتركون مصر إلى جاهي[٢٣]، وإله كل رجل معه[٢٤]، ولكن لا أحد منهم يقول: إننا سوف نري مصر مرة أخرى[٢٥]».

HELCK, *Die Lehre des Dwꜣ-ḫtjj*, 99; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 192, no.12; QUIRKE, S., *Ancient Egyptian Literature 1800 BC: Question and Readings,* Egyptology 2. London: Golden House Publications, 2004, 123.

[18]HELCK, *Die Lehre des Dwꜣ-ḫtjj*, 99; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 188; SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, 434; QUIRKE, *Ancient Egyptian Literature*, 123.

[19] LOPRIENO, *«Travel and Fiction in Egyptian Literature»,* 41.

[20]pLansing, 4,10-5,2= GARDINER, A. H., *Late Egyptian Miscellanies,* Bibliotheca Aegyptiaca VII, Bruxelles, 1937, 103(14-16).

[٢١] عارض كلٌ من BLACKMAN وPEET أن تكون العلامة المفقودة من كلمة هي العلامة لأن ḳm كلمة qmt وردت في البردية دائمًا بالمتمم الصوتي . غير أن GARDINER وجد أنها غالبًا تعبر عنها ḳmt وأن الاختلاف في الكتابة أمر وارد عل البردية نفسها.

BLACKMAN, A.M., ERIC PEET, T., *«Papyrus Lansing: A Translation with Notes»*, JEA 11, no.3/4,1925, 288, no.14; GARDINER, *Late Egyptian Miscellanies*, 103a, 15ᶜ.

[٢٢] grw تعني «مرة أخرى، مجددًا»، وقد وضح GARDINER أن النقطة الفاصلة كانت لابد أن توضع بعدها لارتباطها بالجملة التي سبقتها.

GARDINER, *Late Egyptian Miscellanies*, 103a, 16ᵇ.; CAMINOS, *Late Egyptian Miscellanies,* London, 1954, 387 (5,2).

[٢٣] تسمية عامة من عصر الدولة الحديثة للمنطقة الداخلية لفلسطين وسوريا، وأصل الاسم *ḏꜣhj* مأخوذ من اللغة الآرامية ويعنى «الأرض العطشى».

EISLER, R.: « *Ägyptisch* , *ḏꜣhj* », OLZ 29, 1926, 3; HELCK, W., *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v. Chr.,* (Ägyptologische Abhandlungen 5) Wiesbaden, 1971, 268; MORES, G.: «*Der Papyrus Lansing: Das Lob des Schreiberberufes in einer ägyptischen >Schülerhandschrift< aus*

هذا، وتُقدم بردية ساليه الأولي من عصر الرعامسة معلومات ووصف جغرافي لأراضي تلك المنطقة في خضم حديثها عن حالة الجندي الذي يُسافر إليها قائلة:

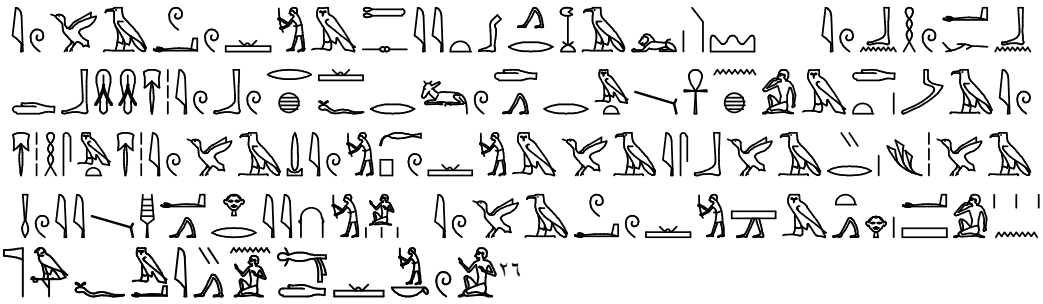

ỉw pȝ wʿw m ṯsyt r ḫȝrw (ḥr) ỉw bn ḥwʿ bn ṯbw ỉw bw rḫ =f r ỉwd r m(w)t ʿnḫ m ḏrt mȝỉw ḥtmt ỉw pȝ ḏȝiw ḳpw m pȝ ỉsbr pȝ ḫrwy ʿḥʿ ḥry ỉw pȝ wʿw šmt ḥr ʿš n nṯr=f mỉ n=ỉ šd=k wỉ

«يغادر الجندي إلى خارو[٢٧] دون عصا أو صنادل، لا يميز بين الحياة والموت؛ بسبب الأسود والدببة، في حين يختبئ الخصم في الحشائش، ويقف العدو متأهبًا (في متناول اليد)، عندها يذهب الجندي مناديًا ربه؛ تعالى إليَّ أنقذني[٢٨]».

ومن ثم، كانت جغرافية منطقة جنوب غرب آسيا منبوذة كليًا في الخلفية الثقافية للمصري القديم، والسفر إليها لا يعني سوي المجازفة، كونها تُمثل الفوضى وتهديدًا فعليا على الحياة، ومع ذلك لا يمكن التسليم بما جاء في نصوص الحكم والتعاليم عن وصف

---

dem ausgehenden Neuen Reich», in: O.KAISER (ed.), Ergänzungslieferung, TUAT , Gütersloher Verlagshaus 2001, 130, no. 5.1[a].

[٢٤] عبارة «إله كل رجل معه»، إشارة إلى أن كل رجل كان يحمل تميمة على هيئة معبوده؛ كنوع من أنواع الحماية. وهو أمر شائع في الأسفار الطويلة كما في قصة «ون أمون» عندما اصطحب معه تمثال صغير للمعبود «*Imn-ṯȝ-mỉt*» أمون الطريق، لحمايته أثناء سفره. pMoskau 120, I,34. وتم العثور على مثل هذه التماثيل الصغيرة في تل أبو الهوام *Abu Hawam* بفلسطين ربما كان تواجدها بسبب التجارة والبعثات أو كهدايا ملكية كما تُبين رسائل العمارنة.

BLACKMAN, ERIC PEET, «*Papyrus Lansing*», 288, no.14; MORES, «*Der Papyrus Lansing*», 130, no.5.1[b]; SCHIPPER, B., *Die Erzählung des Wenamun Ein Literaturwerk im Spannungsfeld von Politik, Geschichte und Religion*, Orbis Biblicus et Orientalis 209, Göttingen, 2005, 177-178.

[25]BLACKMAN, ERIC PEET, «*Papyrus Lansing*», 288; CAMINOS, *Late Egyptian Miscellanies,* 384; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 170; MORES, «*Der Papyrus Lansing*»,130.

[26]pSallier I, 7,4-7,6= GARDINER, *Late Egyptian Miscellanie*s, 84 (13-17).

[٢٧] يُقصد بتلك التسمية سوريا وفلسطين، وقد أطلقت في بداية الأسرة الثامنة عشر على عرق بشري يقطن فلسطين، ثم ما لبست أن أطلقت التسمية على منطقة جغرافية من عهد الملك تحتمس الرابع ثم عصر العمارنة، وقد أصبحت تسمية مألوفة ومتكررة لمنطقة فلسطين وسوريا في عصر الرعامسة.

HELCK, *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien*, 269.

[28]CAMINOS, *Late Egyptian Miscellanies*, 318.

هذه الأماكن؛ لأنها كانت تميل أكثر إلى الوصف الخيالي غير المرتبط بالواقع أو بجغرافية هذه البلاد الفعلية، نظرًا لأن هدفها الأول كان ترغيب التلاميذ في مهنة الكتابة وترهيبهم من التوجه إلى المهن الأخرى [٢٩]. وقد يختلف وصف تلك البقاع في قصص الرحلات والأسفار فكانت في بعض الأحيان تميل إلى الإيجابية، حيث كانت التجربة الشخصية للفرد وسيلة تعليمية، تعمل على التوجيه غير المباشر عن طريق المُحاكاة والتجربة [٣٠]. فكان تصوره وفكرته عن هذه العوالم تعتمد على الخيال بشكل كبير. حيث كانت قصص الأسفار والرحلات بالنسبة للمتلقي مُتنفسًا للدخول في مغامرات خارجية تحت أرضية وعالم خيالي يسمح بذلك، فكانت تتجلي الإثارة والمتعة ودخول البطل تحت مشاعر مختلطة ما بين محب لفكر المغامرة، وما بين الخوف والقلق والحيرة والرغبة الملحة في العودة، وفي هذه اللحظات تمتزج مشاعره بشكل عام بالتقوى والورع والتوجه إلى الآلهة بالدعاء لإنقاذه من كبوته، وبالتالي مساعدته على العودة لبيئته الثقافية والاجتماعية.

وعلي الرغم من ذلك، كان استقرار المصري القديم في الخارج أمر مزعج وكأنه الموت، كما بينت لوحة النفي من الأسرة الحادية والعشرين[٣١] طبيعة حياة المصري القديم في المنفى بأنه تشبه حياة الموتى فقد حدث تمرد مجموعة من الكهنة ونفوا على أثره إلى واحة الخارجة، وبعد تولي الكاهن «من–خبر–رع» كهانة أمون صدر عفو بحقهم وتسوية سياسية، ولضمان حياتهم وأمنهم صدر مرسوم وافق عليه المعبود آمون يمنع على أثره أي شخص بالمطالبة بذبحهم أو قتلهم (نفيهم) مرة أخرى باعتبار النفي والبقاء خارج البيئة المصرية بمثابة الموت للأحياء[٣٢]. تقول: *«أي شخص تحدث أمامك قائلاً:*

[٣٣]

sm3 rmṯ ʿnḫw ỉw=k ḫft=f ỉw=k ḥdbw=f

يجب ذبح الناس الأحياء، فإنك ستدمره وتقتله[٣٤]».

---

[29]GALAN, *Cuatro Viajes*, 212.

[30]EYRE, C.J. *«The Semna stelae: quotation, genre, and functions of literature»,* in S. Israelit-Groll (ed.), Studies in Egyptology Presented to Miriam Lichtheim, 1990, I, 151.

[٣١] لم تذكر اللوحة اسم الملك الذي صدرت في عهده ولكن ربما ترجع إلى عصر الملك «با سبا خغ إن نيوت» باسوسينس الأول.

THIJS, AD.: *«Introducing the Banishment Stele into the 20th Dynasty»,* ZÄS 138, 2011, 163-181.

[32]BECKERATH, J.: «*Die 'Stele der Verbannten' im Museum des Louvre*», RdE 20, 1968, 35; BAINES, J., «*Interpreting Sinuhe*», JEA. 68, 1982, 41, no.41.

[33]Stele Louvre C 256, I,23= BECKERATH, «*Die 'Stele der Verbannten' im Museum des Louvre*», Pl. I,23.

ومن الجدير بالذكر، أنه قد يختلف أمر تخطي الحدود في العلاقات التجارية والحضارية ولكن كانت حياة المصري القديم واستقراره يتمحور حول ثقافة مجتمعه، ووجوده في الخارج كان أمرًا مؤلمًا، على الرغم من النجاحات التي قد يحققها المصري القديم في الخارج إلا أنها تُعد نزرًا قليلًا إذا ما قورنت بوجوده داخل المجتمع المصري، خاصة في حكم التقاليد والعرف المصري والقيم التي يحافظ عليها الملك خاصة فيما يتعلق بالعالم الآخر.

٢.شواهد تخطي الحواجز المائية في الأدب المصري:

تتعدد شواهد عبور الحواجز والفواصل المائية في أدب الرحلات والنصوص الثقافية التعليمة وأشعار الغزل وجميعها كانت ذات معانٍ ضمنية في المشاهد الأدبية المختلفة على النحو الآتي:

٢.١.تخطي الحدود الثقافية لمجتمعين مختلفين:

من الأمثلة والشواهد التي تشير إلى ذلك ما جاء في قصة سنوهي، فلسبب غير واضح يعاني بطل القصة من الشعور بالذنب، ثم يسافر إلى المنفي الطوعي في جنوب غرب آسيا لعدة سنواتٍ، كانت بمثابة قراءة لذاته، وعاكسة لرؤية الهوية المصرية[٣٥] في أعين الأجانب، وفي النهاية يعود إلى مصر بعد أن يكون قد تلقى كثيرًا من الخبرات الدولية، التي صقلته وأفادته كثيرًا وجعلته يعود إلى وطنه باقتدار. ولكن للوصول إلى ذلك كان عليه أن يتخلص من قيود الثقافة المصرية والعبور إلى الجانب المعاكس (البلاد الأجنبية)، وهو ما يعني الانحراف عن ثقافة مجتمعه، وبالتالي التعرض للعراقيل والصعوبات؛ لأنه يُعد شخصية رفضت إتباع الشكل النموذجي للفرد المصري، والقواعد النموذجية المُحددة سلفًا طبقًا لمفهوم الماعت، فكان عليه أن ينتظر ما ستؤول إليه الأمور سواءً بإدانته أو تبرئته، ولكنه آثر الهروب باتخاذه طريقًا منفردًا، ويُعد هذا الهروب أول أخطائه الفردية.

---

[34]BECKERATH, «*Die 'Stele der Verbannten' im Museum des Louvre*»,14.

[35]MWANIKA, E.,N., *Ancient Egyptian Identity*, MA., Department of History Miami University Oxford, Ohio 2004, 58 ; MOERS, G., «*Bei mir wird es Dir gut ergehen, denn Du wirst die Sprache Ägyptens hören!': Verschieden und doch gleich: Sprache als identitätsrelevanter Faktor im pharaonischen Ägypten», In: C. SANDER AND F. PAUL (eds.), Muster und Funktionen kultureller Selbst- und Fremdwahrnehmung: Beiträge zur internationalen Geschichte der sprachlichen und literarischen Emanzipation*, Göttingen, 2000, 45-99.

في الحقيقة لم يكن هناك سببٌ لهروب سنوهي وهذه الرحلة، بل إن هروبه كان نوعًا من أنواع الاكتفاء الذاتي لدي المؤلف ليبني عليه قصته[٣٦]. حيث يتضح في نهاية القصة أن هروبه لم يكن له داعٍ، بل إن شعوره بالذنب في قتل الملك يجعل منه شخصًا مذنبًا، ومن ثم، كان تردد سنوهي في حسم أمره السبب الذي استخدم لتمرير فكره الهروب[٣٧]. ومع ذلك يقرر سنوهي الهروب وأثناء رحلته إلى آسيا، يواجه رجلاً مجهولاً يخشى أن يمنعه من عبور الحدود، حيث توجد مؤشرات وفيرة على أن هذه الرحلة تنطوي على أكثر من مجرد حركة عبر الفضاء الجغرافي فكان التركيز على الانتقال من مصر إلى آسيا، مصحوبًا بثروة من التفاصيل الطبوغرافية والنفسية[٣٨]. يعبر سنوهي النيل، الذي هو بمثابة عبور إلى الحقل المُعاكس أو الحقل السلبي، بالمقارنة بالحقل الإيجابي داخل الكينونة المصرية[٣٩]. فيقول سنوهي عن هذا العبور:

[٤٠]

ḫpr.n tr n msyt sȝḥ.n=i r dmi <n> n[g]ȝw[41] *ḏȝ.n=i m wsḫt nn ḥmw=s [m s]wt n imnty*

«لما جاء وقت المساء، وكنتُ قد وصلتُ رصيف الماشية/ رصيف مهجور، عبرتُ على مركب دون دفة، بفضل الرياح الغربية[٤٢]***».***

---

[36]BAINES, J.: «*Interpreting Sinuhe*», JEA 68, 1982, 39-42.

[37] GOEDICKE, H.: «*The Riddle of Sinuhe's Flight»,* RdE. 35,1984, 103.

[38]LOPRIENO, *«Travel and Fiction in Egyptian Literature»,* 38.

[39]MOERS, *Fingierte Welten,* 254.

[40]pBerlin 3022, 11-14= GARDINER, A., *Die Erzählung des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, in: ERMAN (ed.), Literarische Texte des Mittleren Reiches, II, Leipzig 1909, PL.5a (11-14) = BLACKMAN, *Middle-Egyptian Stories*, 10 (5-9)= KOCH, R., *Die Erzählung des Sinuhe,* 15(7)-16(1).

[٤١] ترجم GOEDICKE التعبير *dmi <n> n[g]ȝw* باعتباره اسم علم لا يُشير إلى قرية أو مدينة بل إلى نقطة عبور على نهر النيل اختارها سنوهي للعبور من خلالها إلى الضفة الشرقية، باعتبار أن كلمة *dmi* لم ترد في أي نسخة بمخصص القرية 𓐍 بل ظهرت في جميع النسخ بمخصص القناة المائية 𓈙 حيث كانت تستخدم للتعبير عن الرصيف أو الميناء قبل أن تستخدم للتعبير عن البلدة، ورجح ترجمتها بـ «رصيف الماشية»، باعتبارها نقطة ربما كانت مخصصة لعبور الماشية النهر، وأنه ليس من المؤكد أن تكون مأهولة بالسكان. وقد ناقشت GREEN التعبير باستفاضة وعرضت فرضية أخرى باعتبار تسمية *ngȝw* مأخوذة من الفعل *ngȝ* أو *gȝw* بفصل n البادئة عنه والذي يعني «ناقص، مُعدم»، مع اعتبار أن مخصص الماشية كان خطأ في قواعد الإملاء. ومن ثم، يكون المعنى المقصود ربما رصيف خالي أو مهجور وعلى الأرجح بلا حراسة، حيث وجد سنوهي وسيلة عبوره متروكة بلا دفة.

GOEDICKE, H.: «*The Route of Sinuhe's Flight*», JEA 43, 1957, 79-81; GREEN, M.: « *The Word ng3w in Sinuhe B 13*», GM 70, 1984, 27–28.

[42]LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 224; GREEN, « *The Word ng3w*», 28; BLUMENTHAL, E., *«Die Erzählung des Sinuhe»,* in: O.Kaiser, Mythen und Epen,

إن عبور سنوهي في مركب بلا دفة من حيث الهيكل، يُعد إشارة ضمنية واستعارة تُعبر عن صورة من صور الفوضى والانجراف بلا هدف نحو الاتجاه الخطأ [٤٣]، وأن مساره لم يكن مؤكدًا[٤٤]، ومنطقة العبور هذه كانت منطقة خيالية تم توظيفها؛ كي تنقل سنوهي من حيز المجال الإيجابي المصري إلى المجال السلبي الآسيوي[٤٥]. وقد كان عبور سنوهي محفوفًا بالمخاطر، فقد أصبح حينها البطل في الماء وأصبح همه الوحيد الوجود والبقاء حيًا على سطح مركب بلا أي إمكانات تساعده في العبور، مما قد يُضاعف من خطر المياه؛ كالغرق أو الأخطار الأخرى القابعة فيها؛ كالتماسيح وغيرها، فكما كانت المياه في صورتها الواهبة للحياة ومصدرها، كان لها القدرة أيضًا على سلبها. تلك العراقيل والصعوبات التي وضعها المؤلف أمام سنوهي، لم تكن عراقيل جغرافية أو طبيعية، بل محاولة لإثنائه عن الهرب.

ومع ذلك، وبمجرد دخول سنوهي المجال السلبي يبدأ في وصف هذا الأمر وكأنه حُلم[٤٦]. ولكنه أمر غير واقعي تمامًا؛ لأنه انغمس بالفعل في المجتمع الآسيوي، وتحول إلى آسيوي خالص في عاداته وتصرفاته، وسلم حياته إلى حياة أخرى جديدة وفقًا للمجتمع القبلي [٤٧] . ولم تتعرف عليه الملكة والعائلة الملكية بعد عودته[٤٨]. وعلي الرغم من ذلك وأثناء وجوده في الحقل السلبي (في الخارج)، وبعد أن تشكل كآسيوي، وأصبح في حالة

TUAT. III/5, 1990-7, 890; PARKINSON, R. B., *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems 1940-1640 BC,* Oxford 1997, 28; SIMPSON, W.K., «*the Story of Sinuhe*», in: SIMPSON, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, 56; QUIRKE, *Ancient Egyptian Literature*, 59.

[43]PARKINSON, *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems*, 44, no. 10.

[44] GOEDICKE, «*The Route of Sinuhe's Flight*», 79.

[٤٥] اتفقا GOEDICKE وGREEN على أن منطقة العبور التي عرفها النص بـ *dmi <n> n[g]ȝw* رصيف الماشية أو رصيف مهجور بأنها كانت نقطة عبور على النيل غير مأهولة ومهجورة وخالية من الحراسة حيث وجد سنوهي القارب متروك ومهمل. ومن ثم، استخدمت تلك البيئة المعزولة ذات الطبيعة المبهمة في ذهن المتلقي كمنطقة عبور خيالية محفوفة بالمخاطر.

GOEDICKE, «*The Route of Sinuhe's Flight*», 81; GREEN, « *The Word ng3w»,* 28.

[46]pBerlin 3022, 225-226= BLACKMAN, *Middle-Egyptian Stories,* 34(4-5)=KOCH, *Die Erzählung des Sinuhe*, 29 (12); LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 231; SIMPSON, *the Story of Sinuhe*, in: SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, 63.

[47]BOLSHAKOV, O., and SOUSHCHEVSKI, G., «*Hero and Society in Ancient Egypt*», GM 163, 1998, 20.

[48]pBerlin 3022, 264-268= BLACKMAN, *Middle-Egyptian Stories,* 37(15-16)= KOCH, *Die Erzählung des Sinuhe*, 76 (3-11); LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 232; SIMPSON, *«the Story of Sinuhe»*, in: SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, 65.

خسارة وشيكة لهويته المصرية، كان دائمًا مُرتبط بمصر[٤٩]. وكانت تُسيطر عليه حالة من الانقسام ما بين محب للتجربة وما بين راغب في العودة، إلا أن الأمر تحول جذريًا بعد مبارزته مع رجل الرتنو إلى رغبةٌ جارفةٌ نحو العودة[٥٠]. وبعودة سنوهي من جديد إلى الحقل الإيجابي كان بمثابة إعادة ميلاد ودمج مرة أخرى في المجتمع المصري[٥١].

وبقدر اهتمام قصة سنوهي في أدب الدولة الوسطى بذكر تفاصيل المناطق الجغرافية، التي يمر بها البطل أثناء انتقاله إلى منطقة جنوب غرب آسيا، اختلف الأمر في عصر الرعامسة، خاصة في قصة الأخوين أو الأمير الموعود، فكان المؤلف يُشير إلى المكان الذي يتجه إليه الأبطال بشكل مباشر، دون الاهتمام بذكر تفاصيل مُرورهم وانتقالهم خلال الرحلة فكان انتقالهم إلى تلك البقاع أشبه بقفزة. ففي قصة الأخوين لم يذكر المؤلف تفاصيل رحلة البطل وانتقاله إلى وادي الصنوبر في لبنان[٥٢]، وقد كانت رحلة العودة أشبه برحلة سفر لم يهتم المؤلف بذكر تفاصيلها من عبور الحدود أو الطرق والمناطق التي سلكها البطل، أو غير ذلك من الأشياء الأخرى.

وفي رحلة الأمير الموعود لم يذكر المؤلف تفاصل انتقاله إلى منطقة جنوب غرب آسيا، وأرض نهارين، فقد وصل الأمير إلى نقطة الهدف في بلاد نهارين، ولم يُذْكر أنه عانى من الحوادث والعوائق التي يعاني منها البطل أثناء عبور الحدود، أو شيئًا مما كمن في مُخيلة المصريين القدماء عن هذه البيئات المُخيفة والغامضة، بل كان يتجول في طريقه حيث يشاء، وكان يلجأ إلى ممارسة الصيد على عجلته الحربية ليقتات الطعام، وهو أمر أشبه برحلات الصيد التي كان يُقِيمُها النبلاء في الأراضي الأجنبية [٥٣].

ولعل من الأهمية بمكان الإشارة إلى أن عدم اهتمام قصة الأخوين أو قصة الأمير الموعود بالحدود والتضاريس، التي كان يُمر بها الأبطال أثناء انتقالهم إلى منطقة جنوب

---

[49]pBerlin 3022, 94-95= BLACKMAN, *Middle-Egyptian Stories,* 24(5-6)= KOCH, *Die Erzählung des Sinuhe*, 43 (9); LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 227; SIMPSON, *«the Story of Sinuhe»*, in: SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, 59.

[50] pBerlin 3022, 149-160= BLACKMAN, *Middle-Egyptian Stories,* 29(8-16) – 30 (1)= KOCH, *Die Erzählung des Sinuhe*, 54(5)- 55(14); LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 228; SIMPSON, *«the Story of Sinuhe»*, in: SIMPSON, *The Literature of Ancient Egypt*, 60.

[51]LUISELLI*, «Religion und Literatur»,* 169; BOLSHAKOV, and SOUSHCHEVSKI, *Hero and Society in Ancient Egypt*, 20.

[52]LOPRIENO, «Travel and space in Egyptian literature», 13- 14.

[53]GALAN*, Cuatro Viajes*, 162.

غرب آسيا كما في قصة سنوهي، يرجع إلى أن الأدب في عصر الرعامسة كان ينصب اهتمامه على التلاعب بين الواقع والخيال أكثر من تضمين ووصف الحدود والمدن والأماكن الجغرافية للدول الأجنبية المُجاورة [٥٤]. ورغم ذلك نجد النصوص الثقافية تحتفظ بموروثها من آداب الدولة الوسطى في محاولة للحفاظ على الهوية المصرية. فنجد في تعاليم الكاتب «مننا» من أجل ابنه ومساعده الكاتب «با إيري»، على شقفة oOriental Institute 12074 والتي تعود إلى عصر الرعامسة[٥٥]، مثل الفاصل المائي *pḫrt-ꜥ3t* «اللغة الكبرى» نقطة حدودية رئيسية[٥٦] تقع على الأرجح في شمال شرق الدلتا[٥٧]، باعتبارها فاصلًا بين العالم المصري والآسيوي، وقد مثلها المُعلم في تعاليمه بأنها المنطقة الحدودية الافتراضية التي التقى فيها تلميذه –الذي شبهه المُعلم بالطير المُهاجر – بالأسيويين[٥٨]، يقول:

[٥٩] 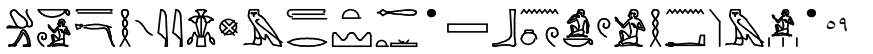

pḥ=k t3-mḥy m pḫrt ꜥ3t šbn=k ḥnꜥ ꜥ3mw

«لقد وصلت إلى (حدود) الدلتا عند اللغة الكبرى[٦٠]، واختلط مع الآسيويين[٦١]».

حيث وصفت تلك النقطة الحدودية كحاجز ثقافي مصري بإمكانه أن يُعيق أو يعرقل رحلة الابن الضال الافتراضية نحو التآخي مع الآسيويين أو التصبغ بثقافتهم. على الرغم من أنه ليس من المستبعد أن يكون الابن الضال بالفعل قد تآخى مع الآسيويين واتبع مِلّتهم، وقد يفهم من الفقرة التي تلتها تحول الابن نحو تمجيد المعبود السامي (يام) الذي كان من بين نعوته *zbl ym* «أمير النهر» و *tpt nḫr* «قاضي النهر»[٦٢]. ومن ثم، مثّل الحاجز المائي نقطة فاصلة لتنبيه الابن (الطائر) في رحلته حتى لا يختلط بالآسيويين

---

[54]LOPRIENO, *«Travel and fiction in Egyptian literature»,* 45.

[55]GUGLIELMI, W.*: «EineLehre für einen Reiselustigen Sohn (Ostrakon Oriental Institute 12074)»,* WeltOr 14, 1983, 151.

[56]GOEDICKE, H.: *«Menna's Lament»,* RdE 38, 1987, 68.

[٥٧] رغم أن هناك من يرى أن المقصود بتلك النقطة هي الانحناءة الكبرى لنهر الفرات، حيث البيئة الحاضنة للأسيويين، إلا أن الحدود الشرقية لمصر كانت بالفعل بيئة يستطيع أن يختلط بها المصري القديم بالأسيويين.

GOEDICKE*, «Menna's Lament»,* 68.

[58]oOriental Institute 12074, rt. 5= GUGLIELMI, «*EineLehre für einen Reiselustigen Sohn*», 148, 5 and 152.

[59]oOriental Institute 12074, rt. 5= GUGLIELMI, «*EineLehre für einen Reiselustigen Sohn*», 148, 5.

[٦٠] المقصود بها نهاية وحدود الدلتا.

GOEDICKE*, «Menna's Lament»,* 68, no. 18.

[61]GUGLIELMI, «*EineLehre für einen Reiselustigen Sohn*», 152; GOEDICKE*, «Menna's Lament»,* 64.

[62] GUGLIELMI, «*EineLehre für einen Reiselustigen Sohn,* 156, no. I.

وثقافتهم، ورغم ذلك انغمس الطالب في الثقافة الأجنبية ربما بسبب العصرية ورغبته في مجاراة الأجانب خاصة في عصر الرعامسة عصر الانفتاح الثقافي على الثقافات الأجنبية، الأمر الذي ربما جعل المُعلم «مننا» يخوض تجربة ركوب البحر بنفسه لكي يخلص ابنه من فكرة التآخي مع الأجانب[٦٣]. رغبة منه في الحفاظ على هويته الثقافية.

٢.٢.تخطي الحواجز المائية والمعوقات الثقافية لمنع الجريمة:

ومن مناطق العبور الخيالية الأخرى في القصص المصري، ما جاء في قصة الراعي، والتي تدور أحداثها بين أحد الرعاة وإلهة ظهرت له فجأة على حافة مستنقع معزول، ويبدو أنه كان على الراعي عبوره لإيجاد أراضي صالحة لرعي ماشيته. ويتضح من النص أن حوارًا قد دار بين الإلهة والراعي، وأنها طلبت منه أمرًا في يومه الأول، ولكنه لم ينفذه، على الرغم من تملك الرعب من جسده كله، مما اضطرها في اليوم التالي إلى محاولة إغرائه، بتحولها إلى فتاه غاية في الجمال؛ عارية وناشرة شعرها، وهو أحد الأساليب الخادعة التي استخدمتها تلك الإلهة للوصول إلى أغراضها وأهدافها. وقد شاع هذا الأسلوب في الأدب المصري تعبيرًا عن المرأة ذات الدهاء والمكر الكبير [٦٤]. ومع ذلك كان على الراعي أثناء عودته إلى المنزل عبور هذا الحاجز المائي المُخيف. وقد كان عبور الرعاة للمياه أيضًا لا يتم إلا بتلاوة "تعويذة الماء"؛ خوفًا منها ومن مخاطرها الكبرى فيقول النص: ***«أما قاربنا الخاص بالحركة، ففي مؤخرته تكون الثيران والأبقار،***

[٦٥]

rḫw-ḫt nw mnỉw ḥr šdt ḥsw-mw

في حين يقوم أكثر الرعاة اطلاعًا بتلاوة تعويذة المياه [٦٦]».

إن عبور الراعي النهر كان يستحضر لدي المتلقي خطر الغرق في المياه، أو الأخطار الأخرى التي تكمن بداخلها كالتماسيح لذا صار لزامًا عليه تلاوة تعويذة أو متلوة للعبور، ولم تكن تلك المتلوة بغرض الحماية من المياه بل كانت لتحقيق الحماية أثناء

---

[63] GOEDICKE, *«Menna's Lament»,* 69, no.22.

[64]TEYSSEIRE, P.M., *The Portrayal of Women in the Ancient Egyptian Tale*, PhD., Yale University, 1998, 64-66.

[65]pBerlin, 3024(end), II, 12-13; GARDINER, *Die Erzahlung des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, PL.16(12-13).

[66]GARDINER, *Die Erzahlung des Sinuhe und die Hirtengeschichte,*15*;* GOEDICKE, H.: «*The Story of a Herdsman*», CdE 45, 1970, 257; QUIRKE, *Ancient Egyptian Literature*, 180.

الانتقال والسفر عبر المياه[٦٧]. وتجدر الإشارة إلى أن الإلهة التي ظهرت للراعي أيضًا، كانت أحد عناصر الماء الخيالية، التي حاولت بطرق عدة إغوائه، وجذبه إلى المياه حتى تتمكن منه أو تغرقه، والأمر يشبه ما ترددده الحكايات الشعبية لوقت قريب حول عفريتة الماء أو عروس البحر. ومن ثم كانت الخلفية الثقافية لدى الراعي عن المياه الخطرة بمثابة الحاجز أو الفاصل الذي ساهم في منعه عن ارتكاب جريمة الزنى؛ وربما كان عائق ثقافي عند المصري القديم لأن الوقوع في تلك الجريمة أمر يؤدي به إلى الهلاك كما بينت النصوص الثقافية. واستحضار الراعي تلك البيئة الجغرافية الخيالية؛ البحيرة والمياه كان أمر يسمح بالمغامرات والإثارة، سواءً بعبور النهر أو بملاقاة تلك الإلهة، لكونها بيئة معزولة، فقد ظهرت كخلفية للنص، كما مهدت للمؤلف الأرضية التي تسمح بلقاء البشر بالآلهة، ومكنته من الاتصال مع المتلقي أو الجمهور في حلقة مغلقة، يدرك المُتلقي عندها أنه يدخل عالمًا خياليًا، وأن هذه البيئة ما هي إلا مقدمة وأرضية لحدث خيالي خارق يفوق الطبيعة البشرية.

إن نقاط العبور الخيالية كانت بمثابة حدود فاصلة، قد تُنذر في كثيرٍ من الأحيان بهلاك البطل أو بالأحرى الإنسان، إذا ما حاول تخطيها. فعلي سبيل المثال ما جاء في قصة الأخوين عندما أوْجَدَ المعبود "رع حور أختي" مسطحًا مائيًا يفصل بين الأخوين إنبو وباتا. كانت البداية باتهام باتا الأخ الأصغر من قِبل زوجة أخيه الأكبر إنبو باغتصابها، وهو الأمر الذي أغضب إنبو، فقرر قتل باتا، وحدث أن لجأ باتا إلى المعبود رع حور أختي وتوجه إليه بالدعاء بأن يظهر الحق ويزهق الباطل، وهي إشارة ضمنية إلى إيمان المصري القديم بوجود إله واحد، قاضيًا يفصل بين الحق والباطل، ويضع الحدود بين الخير والشر[٦٨]. وهو موضوع انتشر بشكل كبير في الصلوات والدعوات على الشقافات في الأسرة الثامنة عشرة وعلى بعض اللوحات في عصر العمارنة[٦٩] وكذلك في عصر الرعامسة أيضًا، حيث كانت العلاقة بين الفرد والإله ترتكز على التجربة[٧٠].

وبالفعل لقي نداء الداعي استجابة فورية من المعبود، وكان ذلك واضحًا في الفصل بينه وبين أخيه، حيث كان التدخل الإلهي واستجابة الصلوات أمرًا حسنًا ملاحظًا في

---

[67]GOEDICKE, «*The Story of a Herdsman*», 253.
[68]LUISELLI, «*Religion und Literatur*», 175.
[69] HOLLIS, S., *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers A Mythological Religious, Literary, and Historico-Politica Study*, Bannerstone Press, 2008, 99.
[70] LUISELLI, «*Religion und Literatur*», 175.

الأعمال الأدبية خلال عصر الدولة الوسطى والحديثة، وهو من الجوانب الأكثر أهمية وأحد أبعاد التقوى الشخصية للبشر [٧١]. وقد فصل المعبود رع بين باتا وإنبو، بأن خلق مساحة شاسعة من المياه المليئة بالتماسيح لمنع وقوع الجريمة،[٧٢] فكان هذا الأمر بمثابة إجراء وقائي[٧٣] من محاولة القتل التي كان يحاول ارتكابها إنبو ضد أخيه الأصغر[٧٤] حيث يقول النص:

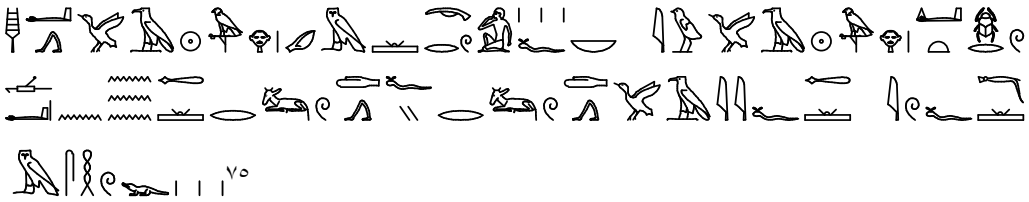
[٧٥]

ʿḥʿ .n [76]*pȝ Rʿ ḥr sḏm sprw =f nb ỉw pȝ Rʿ ḥr dỉt ḫprw wʿ n mw ʿȝ r ỉwd=fy r ỉwd pȝy=f <sn> ʿȝ ỉw =f mḥ m msḫw*

«عندئذ سمع «با رع» دعواته كلها، وقد خلق «با رع» مسطحًا شاسعًا من الماء يفصل بينه وبين أخيه الأكبر، وكانت هذه المياه مليئة بالتماسيح[٧٧]».

من الجدير بالذكر أن الإشارة إلى التمساح في الفقرة السابقة لم تكن مهمة فقط في حماية البطل ولكن كانت تهدف أيضًا إلى استحضار الصورة الذهنية عن التمساح لدى المتلقي، حيث تُظهر الجوانب المُختلفة والخطرة للتماسيح[٧٨]، فضلاً عن المياه واستخدامهما كاستعارة للدمار والهلاك. فمثَّل الخندق بما فيه من تماسيح عقبات تمنع الجرائم الأخلاقية

---

[71]LUISELLI, «*Religion und Literatur*», 174-175.

[72]EYRE, C., «*Fate, Crocodiles and the Judgment of the Dead: Some Mythological Allusions in Egyptian Literature*», SAK 4, 1976, 105.

[٧٣] استخدمت التماسيح كأداة للوقاية من الشر على السكاكين السحرية، فظهرت بمظهر الشيطان الذي يحمل بيده سكين كعامل دفاعي وواقي من الشرور، كذلك استخدمت كتميمة واقية.

HAAS, F., *Die Götteramulette der Sammlung des Rosicrucian Egyptian Museum, San Jose, Kalifornien, USA*, PhD. Basel University, 2019, 67.

[74]MOERS, *Fingierte Welten,* 209.

[75]pOrbieny, 6,5- 6,6= GARDINER, *Late Egyptian stories*, BiAe I, Bruxelles, 1932, 15 (13-15)

[76] GARDINER, *Late Egyptian stories*, 15a (6,5ᶜ)

[77]LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 206; PEUST, C., «*Das Zweibrüdermärchen»,* in: O.KAISER (ed.), Ergänzungslieferung, TUAT, Gütersloher Verlagshaus 2001, 158; WENTE, E.F., «*The tale of the two brothers,* in: SIMPSON, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, 84; LUISELLI, «*Religion und Literatur»,* 176; HOLLIS, *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers*, 3.

[78] HOLLIS, *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers*, 99-100.

والمميتة مثل تحريم قتل الأخوة، التي حاول أنوبيس انتهاكها، يقول النص عن حالة الغضب الشديد التي غمرته وكيف منعه الخندق المائي من قتل أخيه.

[79]

iw pȝy=f sn ʿȝ ḥr irt sp-2 n ḥwi ḥr ḏrt=f n pȝ tmt ḫdbw=f

«فصفق أخوه الأكبر بيديه مرتين[80] لعدم تمكنه من قتله[81]».

وتُعبر تلك الإيماءة عن الغضب الشديد وضياع الهدف من بين يدي الشخص كذلك فإن وضع هذا الحد أو الخندق يَكمُن وراءه فكرة العقاب في شكل تمساح لهذه الجريمة[82]، فإن أقدم إنبو على فعلها كان عقابه الالتهام عن طريق التمساح، وبالتالي الفناء الأبدي [83].

ففي الفقرة التي تلتها يقول:

[84]

nn rḫ=f ḏȝ r pȝ nty pȝy=f sn šrỉ ỉm m-ḏr nȝ-n mshw

«لم يستطع العبور حيث يوجد أخوه الأصغر بسبب التماسيح[85]».

وإذا قورن الحاجز المائي في قصة الأخوين ونقطة عبور سنوهي، نجد أنه لم يكن على إنبو أن يعبر خلاله فقط من الحقل الإيجابي إلى الحقل السلبي واختراق المعايير الثقافية والاجتماعية المصرية بالعبور والامتزاج بالأجانب والقبول بثقافتهم كما فعل سنوهي، تحتم على إنبو اختراق أحد المعايير الأخلاقية بالعبور لقتل أخيه، وإن عَبَرَ

---

[79] pOrbieny, 6,7-6,8= GARDINER, *Late Egyptian stories*, 15(16)-16 (1).

[80] تعبر هذه الايماءة عن الغضب الناتج عن الفشل، وظهر الفعل *ḥwỉ* «يضرب» بمخصص نادر يظهر رجل يصفق بيديه بدلاً من مخصص الرجل الذي يضرب بالعصا، وهي إيماءة معروفة في مصر الحديثة إلى الآن تؤدى عن طريق ضرب الشخص كلتا يديه مرتين بشكل تبادلي، فتكون اليدان في وضع رأسي ثم تضرب الأولى على الثانية والعكس. لتؤكد معني أنه لم يعد هناك شيء، أو لم يعد الأمر بيد المرء وقد خرج عن قدراته. وبالعامية (ضرب كف على كف).

PEUST, *«Das Zweibrüdermärchen»,* 158, no. 6,8[a].

[81] LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 206; PEUST, *«Das Zweibrüdermärchen»,* 158; HOLLIS, *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers*, 3.

[82] ظهر التمساح في التخيلات الدينية بمظهر الشر أيضًا خاصة عندما يتحد من المعبود ست أو يمثل الظلام عندما يبتلع الشمس في المساء ويلفظها في الصباح، وظهرت عدد من التعاويذ في الفصل ٣١و ٣٢ من كتاب الموتى لإبعاد التماسيح، غير أنه يظهر أيضًا بصورة إيجابية معاكسة للصورة النمطية عنه عندما يتخذ صورته المعبود حور لجمع رفات أبيه أوزير، وله عدة جوانب جيدة وظفت لمنع الجريمة في النصوص الأدبية.

BRUNNER-TRAUT, E., *«Ägyptische Mythen im Physiologus (zu Kapitel 26, 25 und 11)», in:* W. HELCK(ed.), *Festschrift für Siegfried Schott zu seinem 70 Geburtstag*, Wiesbaden, 1968, 30,no. 68; BRUNNER-TRAUT, *«Krokodil»,* LÄ III, 793, HOLLIS, *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers*, 100.

[83] MOERS, *Fingierte Welten,* 209.

[84] pOrbieny, 8,1= GARDINER, *Late Egyptian stories*, 17 (5-6).

[85] LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 206; PEUST, *«Das Zweibrüdermärchen»,* 159; HOLLIS, *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers*, 4.

سنوهي غير مُكترث بأخطار العبور؛ لأنه كان في حالة أشبه بالحلم على حد وصفه، إلا أن إنبو لم يستطع العبور؛ لأنه أدرك أنه إذا حاول فعل ذلك لوقع في فك التماسيح لا محالة. ومن ثم، حاك به الدمار النهائي والأبدي[٨٦]؛ نظرًا لأن التماسيح خُلِقَت في النص كنائب إلهي لمنع وقوع جريمة القتل، أو بالأحرى قتل الأخوة[٨٧]. وكونها استعارة للموت الحتمي.

٢.٣.تخطي الحواجز المائية انتصارًا للحق.

مثَّل الحاجز المائي في قصة حور وست عائقًا أمام المعبودة ايزة للوصول إلى الجزيرة الوسطى حيث المكان الذي تدور فيه المحاكمة والفصل في النزاع بين حور وست، وقد اعتقد ست أنه حاجزٌ كفيل بمنع إيزة من الوصول إليهم والمطالبة بحق ولدها في عرش أبيه، يقول النص: «***عندئذ قال (بارع حوراختي) لهم اعبروا إلى الجزيرة التي في الوسط..... وقولوا لنمتي المعداوي***

m ỉrỉ ḏ3y st-ḥmt nbt m snn [89] n 3st

لا تعبر بأي امرأة تشبه إيزة[٩٠]».

إلا أن المعبودة إيزة في النهاية استخدمت مجموعة من الحيل للتغلب على المعوقات التي صادفتها منها؛ التعريف الشخصي، فقد تحولت إلى شكل مخالف لهيئتها بتقمص صورة امرأة عجوز من العامة، وبتقديم رشوة من الذهب للتغلب على العنصر البشري، ثم التغلب على الحاجز المائي الافتراضي باستخدام القارب الذي أقلها إلى الجزيرة، يقول النص:

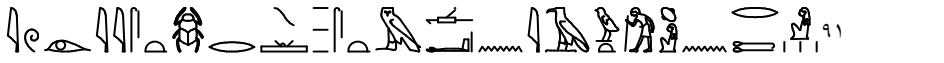

---

[86]ZANDEE, J., *Death as an Enemy, According to Ancient Egyptian Conception, in Studies in History of Religions (Supplements to Numen)*, Lieden, 1960, 18-20; EYRE, «*Fate, Crocodiles»,* 113.

[87]MOERS, *Fingierte Welten*, 209.

[88]pChesterbeatty I, rt. 5,4-5,5= GARDINER, *Late Egyptian Stories*, 43, 4.

[٨٩] كتب الكلمة بشكل خاطئ في بعض علاماتها، وهي في الأصل «نفس الهيئة».

GARDINER, *Late Egyptian Stories*, 43a, 5,5a.

[90] GARDINER, A., *The Library of A. Chester Beatty Description of a Hieratic Papyrus with a Mythological Story, Love-Songs, and Other Miscellaneous Texts*, Oxford 1931, 17; LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature*, II, 216; JUNGE, F.,*«Die Erzählung von Streit der Götter Horus und Seth um die Herrschaft»,* in: O.Kaiser, Mythen und Epen, TUAT. III/5, 1990-7, 940.

[91]pChesterbeatty I, rt. 5,7= GARDINER*, Late Egyptian Stories*, 43, 7-8.

ỉw ỉrỉ =st ḫprw=st m wʿ ỉ3wt n rmṯ

«لقد غيرت من شكلها إلى واحدة عجوز من العامة (امرأة عجوز)[٩٢]»

ثم ما لبس أن دار نقاش بينها وبين «نمتي» المعداوي حول إمكانية عبورها، استطاعت من خلاله إيزة أن تتغلب على تلك العقبة (المعداوي) بأن أعطته خاتمها الذهبي مقابل العبور بها يقول النص: ***«قالت له سأعطيك الخاتم الذهبي... قال لها أعطني الخاتم الذهبي، فأعطته له،***

wn-ỉn=f ḏ3y st r p3 ỉw ḫry-ỉb

عندئذ عبر بها إلى الجزيرة التي في الوسط[٩٤]».

فرغم قدرة إيزة على تقمص أشكال مختلفة حيث تقمصت شكل طائر بعد أن أوقعت بست على الجزيرة فنجد أنها كانت قادرة على عبور النهر دون الحاجة إلى القارب، إلا أن اللغز المتمثل في الجزيرة الوسطى[٩٥] والحاجز المائي، كان أشبه بأمر مبهم وكيان محاط بسرية سحرية يصعب الوصول إليه، وكانت ومفاتيح الوصول إلى هذه الجزيرة النائية وفك اللغز المحير أمر متوقف على القارب والمعداوي فالقارب هو وسيلتها والأداة التي ستتغلب بها على الغرق أو أخطار المياه والمعداوي هو ربان القارب وموجه دفته والذي كان له القدرة على تحديد الطريق والعبور بها حيث شاءت. فكانت تلك عقبات أمام إيزة عليها أن تتخطاها في سبيل الوصول إلى مبتغاها.

٢.٤.تخطي الحواجز المائية وكسر النمط الثقافي للمجتمع.

ومن النصوص التي تُشير أيضًا إلى نقاط العبور الخيالية والحواجز المائية كعقبات أمام الفرد ومحاولته كسر النمط الثقافي للمجتمع، نجد نص موجود على إناء بالمتحف المصري، يصف الحالة الشعورية لفتى ورغبته الجارفة في عبور النهر أثناء الفيضان

---

[92]GARDINER, *The Library of A. Chester Beatty*, 17; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 217; JUNGE, *«Die Erzählung von Streit der Götter Horus und Seth»,* 940.

[93] pChesterbeatty I, rt. 6,2= GARDINER, *Late Egyptian Stories*, 44, 5.

[94] GARDINER, *The Library of A. Chester Beatty*, 18; LICHTHEIM, M., *Ancient Egyptian Literature*, II, 217; JUNGE, *«Die Erzählung von Streit der Götter Horus und Seth»,* 940.

[٩٥] مكان غير محدد لم يرد ذكره سوى في قصة حور وست.

GARDINER, *The Library of A. Chester Beatty*, 17, no.4.

للوصول إلى حبيبته[٩٦]، وهي تُعد نشوة أو رغبة جارفة تُشبه حُلم سنوهي، فهي حالة نشوة خيالية تجعل الشخص في حالة غير عادية، ما بين الواقع والخيال، أو ما بين الوعي واللاوعي، فيقول النص على لسانه:

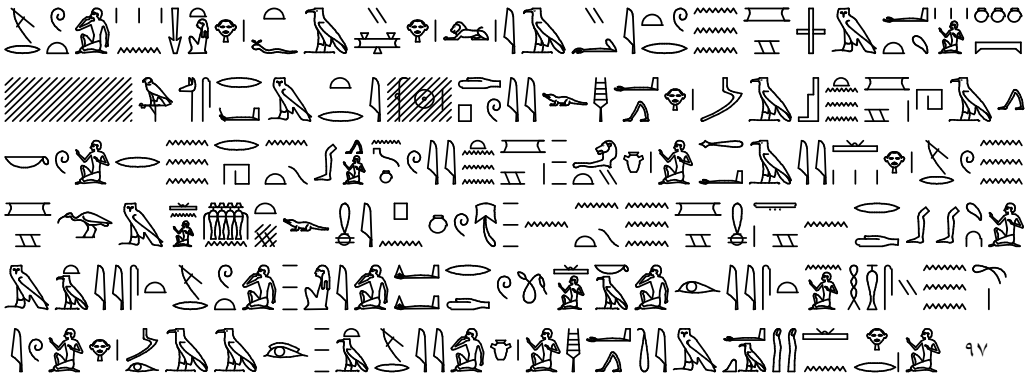
[٩٧]

mrwt n snt ḥr-tfȝ (ḥr) rỉt ỉtrw wnm ꜥwt=ỉ [98] *Nwn wsr m–tr dpwy ꜥḥꜥ ḥr mȝst hȝ.kw r mw rhn=ỉ nwt ḫȝt=ỉ ꜥȝ ḥr mrw gm.n=ỉ ḫnty* [99] *mỉ pnw n nt*[100] *mỉ tȝ n rdwy=ỉ m tȝy=s mrwt ỉ.ḏḏ rwḏ=ỉ kȝ ỉry=s n=ỉ ḥsỉ-mw ỉw=ỉ ḥr mȝȝ tȝ mrw (t) ỉb=ỉ ꜥḥꜥ.tỉ m ꜥḳȝ n ḥr=ỉ*

«أختي الحبيبة (محبوبتي)** [١٠١] **على الشاطئ الأخر، والنهر يغمر جسدي، ومياه الفيضان تندفع بشدة في هذا الوقت، والتمساح يقف فوق الشاطئ الرملي، ولكني

---

[٩٦] أُدرج هذا الإناء مع مجموعة كبيرة من قصائد الحب، التي كان قد اكتشف منها ثلاث قطع فقط حتى عام ١٨٩٧م، ثم تلاها اكتشاف ثمانٍ وعشرين قطعة أخري بحفائر دير المدينة في الفترة من ١٩٤٩الي ١٩٥١م. للمزيد:

LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 193 no.1.

[97] oDeM. 1266+oCairo Cat 25218, 11-13= SPIEGELBERG, W., «*Eine neue Sammlung von Liebesliedern*», in: *Aegyptiaca. Festschrift für Georg Ebers*, Leipzig, 1897, 117 (6-9)=FOX, M., *Song of Songs and the Ancient Egyptian Love Songs,* Madison 1985, 384-385= TORO RUEDA, M., *Das Herz in der Ägyptischen Literatur des zweiten Jahrtausends v. Chr.Untersuchungen zu Idiomatik und Metaphorik von Ausdrücken mit jb und HAtj*, PhD., Georg-August-Universität Göttingen, Göttingen, 2003, 243.

[٩٨] سواءً كان التعبير *ỉtrw wnm ꜥwt=ỉ* «النهر يغمر أعضائي» أو *ỉtrw ỉmỉ.(tw) ꜥwt=ỉ* «النهر بين أعضائي»، فإنهما يؤديان المعني المقصود من الجملة بأنه بالفعل ظاهريًا كان قد نزل إلى مياه النهر التي تحيطه وتتخلل أعضائه.

FOX, *Song of Songs*, 35, no. 20D[b].

[٩٩] *ḫnty* تسمية أخرى للتمساح غير *dpy* التي استخدمت في بداية الفقرة وتشير إليه كمفترس أكثر خطورة و *ḫnty*صورة أقل خطورة وتوضح ما أصبح عليه حاله بعد أن واجهه وتغلب عليه الفتى.

FOX, *Song of Songs*, 35, no. 20D[d-e].

[١٠٠] *nt* ربما تُشير إلى المياه السطحية غير العميقة بعكس المياه *nwn* التي استخدمت في البداية للتعبير عن مياه الفيضان الأكثر خطورة، والأمر يتعلق أيضًا بالتخفيف من أثر عوامل الخطورة بعد مواجهتها.

FOX, *Song of Songs*, 35, no. 20D[f].

[101] FOX, M., *«The Cairo Love Songs»*, JAOS. 100, No. 2, 1980, 107, no.21; FOX, *«Love in the Love Songs»,* JEA. 67, 1981, 181.

نزلت بالفعل إلى المياه، وخوضت مياه الفيضان المندفعة؛ (لأن) قلبي قوي (شجاع) فوق النهر، ووجدت أن التمساح يبدو لي كالفأر، والماء تحت قدمي أشبه باليابسة، إن حبها هو الذي يمنحني القوة، وكأنها تلت تعويذة الماء لأجلي، وأنا أرى حبيبة قلبي واقفة أمامي»[١٠٢].

وإن كان على سنوهي عبور النهر، وبالتالي تخطي المعايير الثقافية للنموذج المصري، نجده عبر دون اكتراث للمخاطر لأنه كان في حالة أشبه بالحلم، إلا أن إنبو لم يستطع العبور؛ لوجود عائق يفصل بينه وبين ارتكاب الجريمة، في حين كان عبور الفتى يُشبه حالة عبور سنوهي إلى حد ما، فالأول: حَالم والأخير تحت تأثير النشوة والرغبة، ومع ذلك يواجه الفتى أيضًا الصعوبات والتهديدات في العبور؛ كالتهديد من المياه المنهمرة في زمن الفيضان، ومن التماسيح القابعة في النهر وتلك العوائق لا تمثل حدودًا أو مخاطر طبيعية فحسب، بل إنها تُمثل حدود مجتمعه الأخلاقية والثقافية التي تقف بينه وبين رغبته، فهي بمثابة تحديات اجتماعية[١٠٣] تتمثل في عالم خيالي معزول، يصبح فيه البطل وحيدًا مع الأهوال والمخاطر المُختلفة أكثر من كونها مناطق عبور عادية.

٣.بيئة الحواجز المائية والخلفيات الثقافية للمشهد الأدبي:

٣.١.المياه:

يُعد عالم المياه واحدًا من أقدم الصور المدمجة التي أُستخدمت في الأدب، وتظهر عادةً في شكلين: إما أن تكون في خلفية المشهد الأدبي، أو تُستخدم كاستعارة للإشارة إلى معنى ضمني. وكان عالم المياه في النصوص الأدبية يتأرجح بين أمرين الأول: كونها واهبة للحياة ومصدرها، والثاني: كونها مصدرًا للفوضى والدمار وتهديد النظام العالمي. وكان استخدامها دائمًا في نقاط العبور يهدف بشكل ضمني إلى استحضار مخاطرها الكبيرة المُحتملة أو الأخطار الكامنة بداخلها. سواءً كان عبور المرء من خلالها منفردًا، [١٠٤] أو في جماعة [١٠٥]. فكما كانت المياه في صورتها الواهبة للحياة ومصدرها، كان لها القدرة أيضًا على سلبها، لذلك ظهرت العديد من التعويذات للوقاية من خطرها أو الأخطار

---

[102]SPIEGELBERG, «*Eine neue Sammlung von Liebesliedern*», 118; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 193; FOX, «*The Cairo Love Songs*», 103, IV; FOX, *Song of Songs*, 32; TORO RUEDA, *Das Herz in der Ägyptischen Literatur*, 243.

[103]MOERS, *Fingierte Welten*, 217-218.

[104]pBerlin 3022, 11-15= KOCH, *Die Erzählung des Sinuhe*, 15(7)-16 (1).

[105]pBerlin, 3024(end), II, 12-13= GARDINER, *Die Erzählung des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, PL.16 (12-13).

الكامنة بها، ضمن النصوص الأدبية[١٠٦] وغير الأدبية[١٠٧]. حتى ظهرت ما يعرف بـ 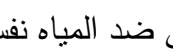 ، *ḥzi-mw* «تعويذة المياه» والتي لم تكن تتلى ضد المياه نفسها بل لتجنب أخطارها أو المهددات التي تتخفي فيها، فنجد علي بردية هاريس ٥٠١، تسجيل متلوة ضد السباح وهو نعت مخفف للتمساح[١٠٨] أحد أخطار المياه. تقول:

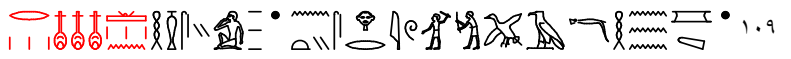 [١٠٩]

rɜw nfrw n ḥzi nty sḥr pɜ-mḥ

«أفضل أقوال التلاوات، التي تُبعد السبَّاح[١١٠]».

فقد كانت المياه مُجتمعه مع التمساح مُغرقا الزاني في القصة الأولى من المجموعة القصصية لبردية وستكار[١١١]، وكان الحاجز المائي العائق أمام انتقال سنوهي من الحقل الإيجابي إلى الحقل السلبي، ذلك الممر المائي الذي حمل سنوهي في حالة تخبطه وفقدانه السيطرة، وفي غياب النور الإلهي الذي قد يمنحه فرصة أخرى للعودة، ولكنه ما لبث أن نزل إلى القارب، فغُمت عنه ضفة النهر المتروكة، وقذفته الرياح إلى أخرى مقصودة، فتحقق ما يريده الإله، لا ما استقر في جوف سنوهي. أيضًا عبرت عن الحاجز الذي يمنع وقوع الجريمة في قصة الأخوين وكذلك الممر المائي المحفوف بالمخاطر المحدقة في قصة الراعي[١١٢]، فقد استخدم المؤلف التناص لاستحضار بيئة الراعي المعزولة داخل مشهد خيالي يسمح بالتقاء الراعي مع الإلهة المُخيفة ذات الشعر الكثيف، وهي أحد عناصر المياه الخيالية، التي راودته فيما بعد عن نفسها، بأن تقمصت صورة امرأة جميلة،

---

[106]pWestcar, (3,10-3,13)= RODRÍGUEZ, A., *El papiro Westcar,* 19-20.

[107]CT, VII, 611; LLOYED, A.B., *«Once More Hammamat Inscription 191»*, JEA. 61, 1975, 64; GARDINER, A., *«The House of Life»,* JEA. 24, 1938, 164.

[108]LANGE. H. O., *Der magische Papyrus Harris*, Copenhagen, 1927, 13; FOX, *Song of Songs*, 35, no. 20D[g].

[109] pHarris 501, 1,1= LANGE, *Der magische Papyrus Harris*, 12.

[110]LANGE, *Der magische Papyrus Harris*, 12; FOX, *Song of Songs*, 35, no. 20D[g].

[111])SALEM, L., *Memoria y recuerdo en el Reino Medio egipcio: Acerca de un mito de origen en el papiro Westcar*, PhD., Universidad Nacional de La Plata, Argentina, 2012, 161.

[١١٢] كانت المياه قد صورت في صورة سالبة للحياة في قصة الملاح الناجي؛ عندما غرق قارب البحارة ومات الذين فيه، إلا التابع الماهر الذي تعلق بعارضة خشبية استطاعت أن تحمله إلى جزيرة الكا. ونجد في قصة ستني الأولى صورة من صور أكبر أخطار المياه وهو الغرق حيث غرق الكاهن «نفركابتاح» وزوجته وابنه في مياه النيل قرب قفط؛ بسبب استيلائهم على كتاب المعبود جحوتي.

pLeningrad 1115, 31-39=ERMAN, A.: « *Die Geschichte des Schiffbrüchigen*», ZÄS 43, 1906, 7; pCairo 30646, 4,8-4,20= ERICHSEN, W., *Demotische Lesestücke I, Literarische texte mit glossar und schrifttafel*, I, TEXTE, Leipzig, 1937, 14-17.

إلا أن الراعي منع نفسه عنها، ولم يرضخ لإغرائها. ومثلت المياه ذاك الحاجز الثقافي والمجتمعي في أشعار أحد الفتية على إناءٍ بالمتحف المصري.

وعن المياه وما يحف بها من مخاطر يصف القروي الفصيح طبيعة رحلة المرء، إذا كان مُعتدلًا، ويُفهم منها ضمنيًا تعبيرها عن الجانب المعاكس في حالة انحرافه، فإنه يواجه مخاطر جمة أثناء الإبحار في النهر. يقول:

[113]

ỉr hȝ=k r š n mȝʿt sḳd=k ỉm =f m mȝʿw nn kfȝ ndbyt ḥtȝ=k nn ỉh m dpt=k nn ỉwt ỉyt m ḫt=k nn swȝ sgrgw=k nn sḫm=k ḥȝʿʿ=k hr tȝ nn ỉṯ tw nw(ỉ)t nn dp=k ḏwt nt ỉtrw

«إذا نزلت بحيرة العدالة فإنك ستبحر فيها مع رياح مواتية، ولن يقتلع شراعك، ولن يتحطم/ يتأخر قاربك، ولن يُصيب ساريتك ضرر، ولن تنكسر عوارض السواري، ولن تتسرع وتعلق على الأرض (القاع الضحل)، ولن يتغلب عليك الفيضان، ولن تذوق مخاطر النهر[114]».

فنجد أن تلك الاستعارات تعبر عن تعرض رحلة حياة الفرد وقاربه إلى الهلاك في حالة انحرافه عن مساره، ومنها خطر الفيضان حيث نجد المياه قد صورت بصورة سلبية ومعاكسة لما هي عليه في الأناشيد الدينية التي تتغنين بقدوم الفيضان إلى صورة تفضي إلى الموت[115]. فتظهره يتذوق شرور النهر في النهاية التي ربما قصد بها تحطم قاربه، أو أنها كانت بمثابة تجسيد عام للأشياء السيئة التي يمكن أن تحدث في النهر بما فيها الموت والغرق. فاستخدام الفعل dp يتذوق إنما يُشير إلى خوض تجربة مريرة أو سيئة وربما

[113]pBerlin 3023 B1, 85-91= SETHE, K., *Aegyptische Lesestücke*, 21(18) and 22 (1-6)= DE BUCK, *Egyptian Reading book,* I, Leyden, 1948, 92 (11-15)= PARKINSON, R. B., *The tale of the Eloquent Peasant*, Oxford 1991, 17.

[114]GARDINER, A., *The Eloquent Peasant*, JEA 9, No. 1/2, 1923, 9; O'Dell, E.J., *Excavating The Emotion Landscape of Ancient Egyptian Literature*, PhD., Brown University, Rhode Island 2008, 114; PARKINSON, R. B., *The tale of the Eloquent Peasant: A Reader's Commentary,* LingAeg 10, Hamburg, 2012, 69-74.

[115]PARKINSON, *The tale of the Eloquent Peasant: A Reader's Commentary,* 73-74.

يُراد بها حرفيًا ابتلاع المرء لمياه النهر أثناء الغرق[١١٦]. ومن ثم، تكون المياه عنصرًا مميتًا وهي نفسها أحد الأخطار المحدقة أثناء الركوب والإبحار خلالها.

٣.٢.التماسيح:

كانت التماسيح عنصرا أساسيًا من عناصر بيئة نقاط العبور كونها جزءًا لا يتجزأ من بيئة النيل القديمة. وقد تصور المصري القديم حياة المرء وسلوكه الذي ينتهجه في الحياة، كأنه يبحر في ممر مائي بسفينة هو قائدها، ورغم أن النتيجة في النهاية في يد الإله الأعلى، إلا أنه تحتم على المرء التزام العدل ونبذ الظلم؛ حتى يبحر في سلام، فلا تنحرف دفته ولا ينجرف قاربه، فيلاقي التمساح صاحب الوجه المرعب. وهو الأمر الذي جعل المصري القديم يتخذ من التمساح حدًا للأخلاق ومعاقبًا للجرائم الأخلاقية. وارتبط العقاب به دائمًا بالماء، فكلاهما عقاب مهلك، وعامل خوف ورعب لعابري الحواجز المائية في مصر القديمة. فوفقًا للثقافة المصرية ومفهوم الماعت، فإن أي انحراف عن المسار المُحدد، سيواجه صاحبه الأهوال، وبالتالي سيواجه التمساح، وهو الحيوان الذي كان دائمًا حدًا لمثل هذه الانحرافات والجرائم الأخلاقية في عوالم الأدب الخيالية. وهو الأمر الذي بينه القروي الفصيح عن طبيعة رحلة المرء، إذا كان مُعتدلًا، ويُفهم منها ضمنيًا تعبيرها عن الجانب المعاكس. قائلاً:

[١١٧]

nn mȝ.n=k ḥr n snḏ

«لن تشاهد وجه الخوف[١١٨] (صاحب الوجه المُرعب؛ التمساح)».

فنجد أن التمساح نُعت بـ *ḥr snḏ* كإضافة مباشرة في بردية pBerlin 3023(B1), 91. وظهر كإضافة غير مباشرة *ḥr n snḏ* في بردية pBerlin 10499 (R), 15,1 . والنعت يُشير إلى «الوجه الذي ينشر ويُثير الخوف» وليس «الوجه الخائف[١١٩]»، ويقصد به ضمنيًا التمساح المفترس الذي يظهر في مشاهد المقابر في انتظار مهاجمة والتهام الماشية أو الرعاة الذين يسقطون في الماء، والنعت نفسه يُشير

---

[116]PARKINSON, *The tale of the Eloquent Peasant: A Reader's Commentary,* 74.

[117]pBerlin 10499 (R), 15,1 = PARKINSON, *The tale of the Eloquent Peasant*, 17-18.

[118]PARKINSON, *The tale of the Eloquent Peasant: A Reader's Commentary*, 74.

[١١٩] وكان قد اعتمد تلك الترجمة في السابق: GARDINER, LICHTHEIM, QUIRKE إلا أن دراسة PARKINSON للنص في مجلدين أوضحت أن المقصود بالنعت التمساح وأن التعبير يقصد به وجهًا باعثًا للخوف وليس العكس.

GARDINER, *The Eloquent Peasant*, 9; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 172; QUIRKE, *Ancient Egyptian Literature*, 154.

ضمنيًا إلى اللحظة الفارقة بين الحياة والموت، فذاك المفترس (التمساح) يعمد إلى إخفاء نفسه بحيث لا يُرى وجهه إلا بعد فوات الأوان على الهروب، وعندما ترى الفريسة وجه التمساح تكون تلك بمثابة اللحظة الأخيرة القاتلة للضحية[١٢٠]. ومن الجدير بالذكر أن رمزية التمساح في هذا المقطع تُظهره كنائب ووكيل لتنفيذ العقاب، كما أنه يمثل القوة المميتة في العالم[١٢١]، حيث كان يُعتقد في السابق أن طبيعة التمساح الخَلقية دون دُبر[١٢٢] يسمح بإخراج فضلاته (فريسته) ليتاح لها فرصة للبعث مرة أخرى، ومن ثم، يُعبر عن الهلاك التام. وهو الأمر الذي نوه إليه المُعلم *mnnꜣ* «مننا» في تحذير الابن الضال *pꜣ-irj* «با إيري»، من مغبة سوء السلوك والانسياق خلف أهوائه دون رقيبٍ أو مرشدٍ، لأن ذلك بمثابة اقتراب من التمساح ممثل الحدود الأخلاقية:

[١٢٣]

i. rwi=k inbt nḫꜣ- ḥr … [١٢٤]

«ابتعد عن حاجز صاحب الوجه الوحشي (التمساح)[١٢٥]».

فقد اِستُخدم الوقوع في شباك التماسيح كاستعارة رمزية للفشل وسوء السلوك، الذي ينتج عن الإبحار بحرية والتعلق بالمتع الدنيوية والفردية والتي تؤدي إلى الهلاك والموت، وكان سببه تخليه عن ثقافته الأصلية التي تتضمنها الحكم القديمة ذات الأصول الضاربة في القدم حتى أنها أصبحت مأثورة على الألسنة وترددها الأفواه الأمر الذي نوه إليه الحكيم في الفقرة نفسها *«(لكن) ابق قريبًا من الأقوال التي في الفم (الحكم)[١٢٦]»*. وربما قصد بذلك تنبيه التلميذ إلى ما قيل عن الحدود الثقافية خاصة الحدود المصرية الآسيوية التي اعتبرت

---

[120]PARKINSON, *The tale of the Eloquent Peasant: A Reader's Commentary*, 74.

[121]BRUNNER-TRAUT, *«Ägyptische Mythenim Physiologus»*, 28-37; EYRE, *«Fate, Crocodiles*, 103-106.

[١٢٢] الدميري: حياة الحيوان الكبري، د.م، ص ٢٢٤.

[123]O.Oriental Institute 12074, rt. 9-10= GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 148, 9-10.

[١٢٤] استعاد GOEDICKE الجزء المفقود من الاسم ليكون *nḫꜣ-ḥr* ويُقصد به التمساح وقد أشار ZANDEE أن هذا النعت كان يستخدم للكائنات الشيطانية الخطيرة وأيضًا الأرواح المتوحشة وكاستعارة للموت أو أحد رسل المعبود أوزير التي تُثير الخوف والرعب. واستخدم كنعت أيضًا لأبو فيس في كتاب *Imy-dwꜣt*. وقد اعتبر GOEDICKE كلمة *Inbt* بشكل مجازي «حاجز أو بوابة الموت». إذا ما كان المقصود من *nḫꜣ-ḥr* التمساح أو الموت بصفة عامة.

ZANDEE, *Death as an Enemy*, 109; LLOYD, A.B., «*Once More Hammamat Inscription191*» JEA. 61, 1975, 64; GOEDICKE, *«Menna's Lament»*, 67 and 70, no. 29.

[125]GUGLIELMI, *«Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn»,* 152. (IV b); GOEDICKE, «*Menna's Lament»,* 64.

[126]O.Oriental Institute 12074, rt. 11-12= GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn»,* 148, 11-12.

الأجنبي كالتمساح ينتظر فريسته، ومن ثم يمكن اعتبار كلمة *Inbt* بشكل مجاز تمثل حاجز أو حصن به خندق يعج بالتماسيح على الحدود الشرقية[١٢٧].

ومن ثم، كان التمساح أحد عناصر بيئة عبور الحواجز المائية، وصاحب الوجه المرعب في الماء[١٢٨]. واستخدمه المصري القديم في مناطق العبور حدًا للجرائم الأخلاقية، كما أوردنا سلفًا في قصة الأخوين[١٢٩]، ومعاقبًا للانحراف في شكاوى القروي الفصيح وتعاليم إلى الابن الضال وأحد العوائق الاجتماعية والثقافية كما ظهر في النص الشعري على إناء المتحف المصري.

٣.٣.المسميات الأجنبية:

استخدمت المسميات الأجنبية كوجهة لعابري الحدود فارتبطت في أحيانٍ كثيرة بمناطق العبور، وفي أخري كانت بمثابة تمهيدًا لها، وكان ذلك بغرض استدعاء المغامرة والإثارة، والعمل على خلق أرضية لأحداث خيالية وخارقة، كما في استخدام مسمى نهارينا في الأمير الموعود، أو بيئة وادي الصنوبر في قصة الأخوين. ففي قصة الأمير الموعود على سبيل المثال لم يكن لبطل الرواية والشخصيات الأخرى أسماء، فهم عبارة عن أمثلة يمكن لأي شخص التجسد فيها، إلا أن المؤلف استخدم اسم نهارينا، وهي النقطة والمساحة الوحيدة المُعَرْفة في القصة كمرادف أجنبي هدفه استحضار العوالم الخيالية الخارجية والغريبة، حيث تكمن فيها الأخطار الخفية، وبالتالي تكون بيئة مُناسبة لخلق فرص من المغامرات المُثيرة[١٣٠].

وفي قصة الأخوين كان استخدام المؤلف اسم وادي الصنوبر وهو مثال ونموذج خيالي للطبيعة السورية التي استخدمت كخلفية أدبية للحكايات الشعبية المصرية[١٣١]، وكان ذلك الوادي بمثابة مرادف للبيئة الأجنبية، يستحضر بها المؤلف في ذهن القارئ والمتلقي

---

[127]GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 157, no. P.

[١٢٨] ربما كانت هذه العقوبة تتعلق بالموت الثاني وتهدف إلى حرمان صاحب العقاب من الحياة الأخروية، أو إعادة البعث مرة أخرى في العالم الآخر خاصة فعندما يكون العقاب بالماء والتماسيح معًا، يكون هدفه المحو الكامل للمذنب.

SALEM, L., *Memoria y recuerdo en el Reino Medio egipcio*, 161; MOERS, *Fingierte Welten,* 208-209.

[129] HOLLIS, *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers*, 99-100.

[130]GALAN, J. M., *Cuatro Viajes*, 175.

[131]KITCHEN, K. A. «*Interrelations of Egypt and Syria*», In: LIVERANI, M. (ed.) *La Stria nel Tarda Bronzo,* (Orientis Antiqui Collectio IX), Rome, 1969, 88; LOPRIENO, A., *«Travel and fiction in Egyptian literature»,* 45; HOLLIS, *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers*, 130.

العوالم الخيالية والغامضة الصالحة للمغامرات والخوارق، حيث حدث خلق الحاجز المائي، وما يحتويه من تماسيح شرهة مثلت عائقًا دون وقوع جريمة قتل الأخوة[١٣٢]. وكذلك الالتقاء بالآلهة وحديث البحر إلى شجرة الصنوبر، وفيها عاش البطل منزوع القلب ودون قوته الجنسية[١٣٣]. وفيها حدثت التحولات الخارقة للبطل للانتقام من الزوجة الخائنة. كما هو الحال في قصة الملاح الناجي، حيث استحضر المؤلف بيئة المياه الغريبة النائية والبعيدة، وما تحمله من أخطار؛ لقدرتها على أن توفر للقارئ عوالم خيالية وخارقة مُناسبة للمغامرات.

٣.٤.البيئات الخالية وغير المأهولة:

كان المؤلف يلجأ في بعض الأحيان إلى استخدام بيئات داخلية مصرية، ومع ذلك أضفي عليها طابع العزلة والخلاء، وليستحضر بها المعوقات والصعوبات، أو الأخطار التي قد يتعرض لها الأبطال أو الشخصيات داخل النص الأدبي. ويستخدمها أرضية وخلفية للنص الأدبي، كما هو الحال في استحضار البيئة المعزولة في قصة الراعي التي أشرنا إليها سلفًا. فقد كانت الإلهة التي ظهرت إلى الراعي أيضًا، أحد عناصر الماء الخيالية، لذا كانت هذه البيئة التي تحدث عنها الراعي إنما هي بيئة خيالية، واستحضار البحيرة والمياه كان أمرًا يسمح بالمغامرات والإثارة، سواءً بعبور النهر أو بملاقاة تلك الإلهة، لكونها بيئة معزولة، فقد ظهرت كخلفية للنص الأدبي تُشبه البيئة الخيالية عند نقطة عبور سنوهي حيث يعتقد أن تعبير *dmi* <n> *n[g]ɜw* 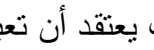 يعني رصيف مهجور حيث وجد سنوهي القارب متروكًا دون دفة[١٣٤]، مما يخلق في ذهن المتلقي نوع من الإثارة والغموض حول مصير سنوهي. وهذا الأمر يشبه استخدام البيئة الخارجية في قصة الملاح الناجي، وفي قصة الأخوين، حيث مهدت هذه البيئة للمؤلف الأرضية التي تسمح بلقاء البشر بالآلهة في بيئة خيالية يُصيغها المؤلف، وبها يتصل مع المتلقي أو الجمهور في حلقة مغلقة، وعندها يدرك المُتلقي أنه يدخل عالمًا خياليًا، وأن هذه

---

[١٣٢] ترى HOLLIS أن حياة «باتا» في وادي شجرة الصنوبر إنما تعبر عن حياته الأخروية وأن الوادي إنما هو مكان في العالم الآخر. وخلافًا لذلك، لم تقدم HOLLIS تفسير حول رغبة قلب باتا في العودة إلى مصر، واستقدام زوجته إلى قصر الملك، ودعوات باتا إلى المعبود رع حور أختي، والاستجابة بخلق كيان مائي ملئ بالتماسيح لمنع وصول أخيه إليه، ومن ثم منع الموت الأول عن باتا على يد أخيه أو حتى الموت الثاني الممثل في التماسيح، الذي وافقته HOLLIS ضمن تعليقها على النص. ومن ثم، كانت حياة باتا تعبر بشكل ضمني عن فرصة أخرى لانتصار الحق كما هي الفرص التي أتاحتها القصة فيما تلا ذلك من أحداث.

HOLLIS, *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers*, 131.

[133]TEYSSEIRE, P.M., *The Portrayal of Women in the Ancient Egyptian Tale*, 92-96.

[134]GOEDICKE, «*The Route of Sinuhe's Flight*», 81; GREEN, « *The Word ng3w*», 28.

البيئة ما هي إلا مقدمة وأرضية لحدث خيالي خارق. وبالتالي تجعل من القارئ شخصية متقبلة للأحداث والشخصيات الخيالية في النص الأدبي.

٤.وسائل عبور الحواجز والفواصل المائية:

٤.١.القارب.

أُستخدم القارب كوسيلة عبور للعوائق داخل الحواجز المائية، وقد كان يرمز إلى ثلاثة جوانب؛ الأول: يرمز إلى التيه وغياب الهدف عن طريق تجريده من الدفة ومن ثم التوجيه، والثاني: يرمز إلى القدرة على التغلب علي مخاطر النهر بتدعيم عبوره بالتعاويذ السحرية: والثالث: استخدم كاستعارة للانجراف والفردية تعبيرًا عن الفشل. أما فيما يخص الجانب الأول نجد سنوهي يستخدم القارب لتخطي المعايير الثقافية للمجتمع المصري، ويعبر من الجانب الإيجابي المتروك، والممثل في وطنه إلى الجانب السلبي المقصود الممثل في الجانب الآسيوي المقابل، حيث الانتقال إلى العيش في كنف الثقافة الأجنبية. فيقول عن ذلك:

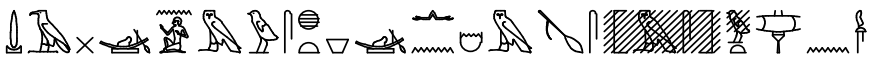

ḏ3.n=i m wsḫt[136] *nn ḥmw=s [m s]wt n ỉmnty*[137]

«عبرت على مركب دون دفة، بفضل الرياح الغربية[138]***».***

وقد كان القارب كما سبق وتقدم ذكره دون دفة، وكان هذا الأمر لا ينم على فقدان سنوهى الاتجاه والمُرشد فحسب، بل التعبير أيضًا عن التيه[١٣٩] وفقدان التركيز والتأرجح بين البقاء في الوطن أو تفضيل العبور. وصاحب هذا عدم القدرة على اتخاذ القرار السليم، وأن

---

[135]pBerlin 3022, 13-14= GARDINER, *Die Erzählung des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, PL.5a (13-14) = BLACKMAN, A. M., *Middle-Egyptian Stories,* 10 (9)=KOCH, R. *Die Erzählung des Sinuhe*, 16 (1).

[١٣٦] يعد استخدام سنوهي لقارب من نوع *wsḫt* وهي قوارب عريضة مخصصة ربما لنقل البضائع أو الماشية إشارة ضمنية إلى أن المكان المخصص للعبور لم يكن مأهولاً، فلو كان كذلك لاختار سنوهي وسيلة مناسبة، وهي تكمن ضمن المعوقات والصعوبات التي واجهها سنوهي.

GOEDICKE, «*The Route of Sinuhe's Flight*», 79.

[١٣٧] ربما كان استخدام الرياح الغربية إشارة ضمنية إلى رياح الخماسين التي تهب في بداية فصل الربيع، ولعل استخدام المؤلف لها كنوع من توظيف الخلفية البيئية للنص الأدبي لإضفاء حس واقعي على النص.

GOEDICKE, «*The Route of Sinuhe's Flight*», 79.

[138]LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, I, 224; PARKINSON, *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems*, 28; BLUMENTHAL, E., «*Die Erzählung des Sinuhe*», 890; SIMPSON, W.K., «*the Story of Sinuhe*, 56; QUIRKE, *Ancient Egyptian Literature*, 59.

[139]PARKINSON, *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems*, 44, no. 10.

مساره لم يكن مؤكدًا[١٤٠]. وهو الأمر الذي برره سنوهي في النسخة القديمة من القصة، والتي ترجع إلى أواخر الدولة الوسطى، بأن هذا العبور والرحلة برمتها لم يكونا من تلقاء ذاته، بل كان المتسبب فيهما الإله الأعلى، إلا أن النسخة الحديثة من القصة، والتي ترجع إلى عصر الرعامسة، أخضعت النص إلى إعادة تفسير، فأرجعت الأمر إلى أسباب سياسية، وبرأت الإله من هذا الذنب [١٤١]. بعكس ما ظهرت عليه صورة القارب في قصة حور وست فكان عبور المعداوي بالمعبودة إيزة تتوفر له كل ظروف النجاح من قارب حمل المعبودات وربان يعرف الطريق وهدف محدد مسبقًا.

والجانب الثاني نجد أنه في قصة الراعي كان القارب شاهدًا على التناص، حيث استحضر المؤلف طريقة عبور رعاة الماشية للنهر لدى المتلقي، وهو الأمر الذي اعتاد المصري القديم على تصويره ضمن مشاهد الحياة اليومية للرعاة على مقابر الدولة القديمة، فقد كان على رعاة الماشية عند العودة عبور حاجز مائي بمركب يحمل الرعاة، وكانت الأبقار والثيران تتبعهم سباحةً، وتجر العجول الصغيرة في المقود. ويقول الراعي عن ذلك:

[١٤٢]

smḥ=n n ḥꜣ kꜣw m-ᶜ ḳbw [143] *rdi r pḥwy.fy*

«أما قاربنا الخاص بالحركة (رحلة العودة)، تُوضع الثيران والأبقار في مؤخرته» [١٤٤].

يُقصد بالجملة السابقة القارب الخاص برحلة العودة التي يتخذها الرعاة بعد انتهاء فترة رعي الماشية، ويقوم الرعاة بصنعه من نبات البردي، وكان يخصص القارب لنقل

---

[140]GOEDICKE, «*The Route of Sinuhe's Flight*», 79.

[141]LUISELLI, «*Religion und Literatur*», 168.

[142]pBerlin, 3024(end), II (11-12)= GARDINER, *Die Erzählung des Sinuhe und die Hirtengeschichte*, PL.XVI (11-12).

[١٤٣] قرأ GOEDICKE العلامة بـ العلامة W10 كما وردت في شكلها عند MÖLLER في كلمة *ḳbw* ومن ثم اعتبر العلامة مرتبطة بالسطر السابق عليها لتكون معبرة عن التعبير 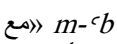 *m-ᶜb* «بصحبة كذا... أو مع كذا... »، ففضل أن تكون الجملة *m-ᶜb wṯsw* «مع العوارض»، بدلاً من 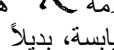 *m-ᶜ ḳbw* «مع الأبقار»، حيث اقترح أن يكون المقصود من العلامة هي العلامة U39 والتي رجح بأنها تمثل العوارض التي يستخدمها الرعاة لتثبيت القوارب على اليابسة، بديلاً عن اقتراح GARDINER بأن تكون العلامة إما أو كإشارة إلى الأبقار *ḳbw*.

GARDINER, *Die Erzählung des Sinuhe und die Hirtengeschichte,* pl. 16a; MÖLLER, *Hieratische Paläographie*, I, 492; GOEDICKE, «*The Story of a Herdsman*», 251-252.

[144]GARDINER, *Die Erzählung des Sinuhe und die Hirtengeschichte,* 15; GOEDICKE, «*The Story of a Herdsman*», 257; QUIRKE, *Ancient Egyptian Literature,* 180.

الرعاة دون الماشية التي بدورها تسبح خلفه[١٤٥]. وحينئذ، كان على الراعي المُلِم بالتعاويذ التي تقي من خطر الغرق والأخطار القابعة في المياه أن يتلوها، إيمان منه بقدرة الكلمات على دفع أي ضرر قد يلحق بموكبه.

أما الجانب الثالث يظهر في تعاليم «مننا» إلى تلميذه الذي وصف شرود ذهنه بأنها تشبه رحلة في المياه، ثم استعار القارب كنوع من أنواع الاسقاط على سلوك التلميذ فيتساءل عما إذا كان هناك إنسان يدفع بقارب صغير نحو الأمواج المتلاطمة منفردًا؟ يقول:

nỉm r ḏd n kr-šrỉ ỉ. šm(=k) r=k (ḥr) mw-hnw

«من الذي سيقول لـ«قارب-كر» الخاص بالصغير![١٤٧] اذهب بنفسك على المياه المتلاطمة؟ [١٤٨]».

٤.٢.العبور الافتراضي:

سُجل على سطح إناء رقم Cat. 25218 بالمتحف المصري نص أغنية لأحد الفتية من عصر الرعامسة – أُشير إليه سلفًا– واصفًا عبوره الافتراضي لنهر النيل؛ لملاقاة محبوبته قاطنة الضفة الأخرى من النهر؛ قائلاً : ، ***إني نزلت إلى المياه، وخوضت مياه الفيضان المندفعة؛ لأن قلبي شجاع فوق النهر، وصار التمساح إليَّ كالفأر، والماء تحت قدمي يشبه اليابسة*** [١٤٩]. ففي حقيقة الأمر لم يُعبر الفتى النهر ولم يخاطر بنزوله؛ بسبب المخاطر والأهوال الجمة التي من المفترض، أنها واجهته أثناء عبوره للنهر، واستعرضها في نصه الشعري، بل كان النص محاكاة لعبور افتراضي وذاتي من المحب، دون استخدام

---

[145] GOEDICKE, *«The Story of a Herdsman»,* 251.

[146]oOriental Institute 12074, vs.4-5= GUGLIELMI,«*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn»,* 149 (4-5).

[١٤٧] اعتبر GUGLIELMI أن تسمية *Kr-šrỉ* أو *kl-šrỉ* إنما هي إشارة إلى أحد العناصر البشرية التي سكنت شرق ووسط الدلتا وأن المقصود من التسمية اسمًا لشاب ربما يقصد به المتدرب الصغير كنوع من السخرية، في حين فضل GOEDICKE تعريفه بأن المقصود به أحد القوارب المعروف بـ *kr* ليكون «قارب-كر» متبنيًا وجه نظر CAMINOS وما أورده عن نوعية القوارب المعروفة باسم *kr* واعتبر *šrỉ* اسمًا وليس صفة للقارب ليكون المقصود من التعبير «القارب-كر الخاص بالصغير (الطفل)».

CAMINOS, *Late Egyptian Miscellanies*, 440; GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 158 no.w; GOEDICKE, *«Menna's Lament»,* 73 no. 44.

[148]GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 152(V[b]); GOEDICKE, «Menna's Lament», 64.

[149]oDeM 1266 + oCairo Cat 25218, 11-13=FOX, M., *Song of Songs,* 384-385*;* SPIEGELBERG, «*Eine neue Sammlung von Liebesliedern*», 118; LICHTHEIM, *Ancient Egyptian Literature*, II, 193; FOX, *«The Cairo Love Songs»*, 103, IV; FOX, *Song of Songs*, 32; TORO RUEDA, *Das Herz in der Ägyptischen Literatur*, 243.

أي وسيلة تساعده في العبور؛ لأن وصفه يعد جزءًا من الرغبات والمشاعر الجياشة التي كانت مُحركه الأساسي لوصف المشهد. فهي رغبة مشوبة بالحلم أو ما يُطلق عليه أحلام اليقظة في عصرنا الحالي. ومع ذلك فإننا نسلم بوجود عبور، وإن كان الأمر افتراضيًا، وقد كان هذا العبور عبورا ذاتيًا دون الاستعانة بأي وسيلة قد تساعده في العبور. فقد كانت المياه أسفل قدميه أرضًا صلدة، والتماسيح التي تترصد لفرائسها على حواف الشطآن في عينه أشبه بالجرذان التي تهرب خوفًا عند رؤيته. فانتزع منها صفة الرهبة والرعب بوصفها بالفئران وما تتصف به من صفات. ومن ثم، كان عبوره عبورا افتراضيًا مشوبًا برغبات قلبه. وهي حالة من حالات اللاوعي. هذا التمثيل الافتراضي للعبور وركوب الماء أو الغوص فيه مجازيًا.

ونجد في التعاليم الموجهة إلى الابن الضال، شبه المُعلم شرود التلميذ وتدني مستواه التعليمي بالغوص والتيه عبر المياه. يقول «*عقلك ليس في جسدك، ....*

[150]

nhɜir pɜ ym

(إنك) هائم /شارد في اليم (البحر)[151]».

فنجده يصف شرود تلميذه بركوب البحر، غير أنه يمكن اعتبار الجملة صيغة فعلية *sḏm=f* لتكون 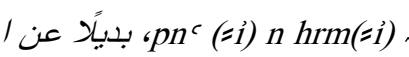 *pnʿ (ɜ) n hrm(ɜ)*، بديلًا عن *اعتبار كلمتي pnʿ و nhr منادى للابن*، كما أن كلمة 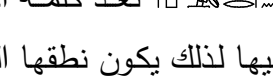 تُعد كلمة أجنبية كتبت بالطريقة المقطعية التي تحتم فصل العلامة n عما يليها لذلك يكون نطقها الصوتي h-r-m، والكلمة لها علاقة بأمر يتصل بالبحر سواءً كان وصفًا لشخص أو وظيفة ربما تُشير إلى القرصنة؛ ومن ثم تكون الجملة على لسان الحكيم «مننا»، للحديث عن سلوكه نفسه بدلاً من وصفها للتلميذ يقول: «*لقد تحولت إلى قرصان البحر*[152]»؛ لأنه كان عليه يخوض البحر –بشكل مجاز – من أجل تحرير وتخليص ابنه من فكرة التآخي مع الأجانب[153]. ومن ثم، كان عليه تخطي العقبات والتغلب على المياه بل وربما العمل في وظيفة ليست له لكي ينقذ ابنه من براثن الفشل وفقدانه هويته في صالح هوية ثقافية أخرى.

---

[150]oOriental Institute 12074, rt.6= GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 148, 6.

[151]GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 152 (III).

[152] GOEDICKE, «*Menna's Lament*», 64.

[153] GOEDICKE, «*Menna's Lament*», 69, no.22.

وفي النص نفسه يمثل المُعلم الطريق الحياتي الذي اختاره تلميذه في شكل إبحار في ممر مائي افتراضي كتعبير ليس فقط عن فشله في دراسته فحسب بل عبرت أيضًا عن انحراف سلوكه وأخلاقه بعيدًا عن ثقافة مجتمعه. يقول:

wḏw =k nʿi (=k) m ḫmt=i ỉry =k tḥbḫb ỉsy [155] *mw ỉry=k wṯnw r ḥwrʿ mḏwt* [156]

«لقد ابتعدت وغادرتُ دون علمي، لقد شققت طريقك (تعمقت) في المياه البائسة، وتسير بحرية (دون مُراقب أو مُرشد) لغزو أعماق المياه [157]**».**

فقد اعتاد الابن السير في الطرق غير المعهودة دون هداية أو هدف نحو المجهول، تاركًا الطرق الصحيحة التي اتبعها الأولون من بني جلدته، تلك الطرق التي تعبر عن الهوية الثقافية للمصري القديم، وقد عبر عن ذلك بالسفر والتنقل عبر المياه بحرية دون رقيب، لذلك يتساءل الحكيم في نهاية الجملة، من الذي سيقول للقارب الصغير أو المتدرب الصغير اذهب بنفسك وواجه المياه والأمواج؟ في إشارة إلى أهمية العلم واتباع التعاليم. وهي إشارة أيضًا إلى عواقب الانحراف والفردية، وهو الأمر الذي تناوله الحكيم إيبور في السابق؛ عندما وصف حال القوم الذين يعيشون دون قائد وموجه كالأسماك التي تسقط في المصيدة دون وعي. يقول: *mk ḫnd =tw sḫt mỉ rmw* *«لاحظ، يتساقط الناس في الشباك كالأسماك*[158]*»*. ومن ثم، كان تمثيل العبور الذاتي نوعًا من أنواع المحاكاة الافتراضية لعبور الحواجز المائية في الخيال الأدبي، ويستخدمه المؤلف مع العوائق الجغرافية الطبيعية والمائية، للإشارة إلى العوائق الثقافية والاجتماعية، التي كان على المرء تخطيها في اللاوعي حتمًا ليصل إلى هدفه المنشود أو تحقيق رغباته الكامنة.

---

[154]oOriental Institute 12074, vs.3-5= GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 149 (3-5).

[155]GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*,» 158(u).

[156]GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 158(v).

[157]GUGLIELMI, «*Eine Lehre für einen Reiselustigen Sohn*», 152(V^b); GOEDICKE, «*Menna's Lament*», 64.

[158]pLeiden 344, rt., 2,12- 2,13= GARDINER, A. H., *The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden* (Pap.Leiden 344 Recto), Leipzig, 1909, 29 – 30 (2,12-2,13).

نتائج الدراسة.

يتضح من دراسة الموضوع الآتي:

١. كانت الحواجز المائية تُمثل الحدود الاجتماعية والثقافية التي تقف بين المرء وبين تحقيق رغباته وتطلعاته، أكثر من كونها مناطق عبور عادية.

٢. استخدمت الحواجز المائية وتخطيها بواسطة الأفراد كتمثيل للتمرد الذي يظهره الأفراد في محاولة التشبع الفكري بالثقافات الأجنبية.

٣. استخدمت الفواصل والحواجز المائية كحد فاصل بين الثقافات التي تنتمي لعوالم مختلفة ومتباينة.

٤. مثلت الحواجز المائية خلفية للمشاهد الأدبية واعتمد المؤلف في وصفها على الموروثات الثقافية عند المصري القديم لتكون حاجزًا ومانعًا لارتكاب الجرائم.

٥. تنوعت المخاطر البيئية داخل الحواجز المائية من مياه سالبة للحياة وتماسيح وأرواح وحشية وظفت جميعها داخل النص للتأكيد على المخاطر المحدقة التي يتعرض لها الفرد عند محاولته الانسلاخ عن ثقافته الأصلية.

٦. استخدمت البيئات الخالية والمهجورة جنبًا إلى جنب مع الحواجز المائية لخلق بيئة افتراضية في ذهن المتلقي تنشأ فيها الإثارة والمغامرات، وتسمح في الوقت نفسه بتمرير الخوارق في النص.

٧. استخدمت البيئات الخارجية كمرادف أجنبي؛ لاستحضار العوالم الخيالية والغريبة التي تكمن فيها الأخطار المُحدقة، جنبًا إلى جنب مع الحواجز المائية ومن ثم، تُصبح بيئة مناسبة لخلق فرص من المغامرات المُثيرة.

٨. إن عالم المياه لم يكن ذا تأثير إيجابي دائمًا بل مثَّل في بعض الأحيان حاجزًا محفوفًا بالمخاطر، وعبورها يُشعر المرء بالخوف والرعب؛ لكونها مع الأخطار التي بداخلها مصدر من مصادر الفوضى والموت.

٩. أُستخدم القارب كوسيلة عبور للعوائق داخل الحواجز المائية، وكان يرمز إلى غياب الهدف والتوجيه، أو بالقدرة على تخطي المعابر بتدعيم عبوره بالتعاويذ السحرية، أو استخدامه كاستعارة للفردية والانحراف.

١٠. استخدم العبور الافتراضي كمتنفس للأفراد للتعبير عن القدرة على تخطي الحدود الثقافية والاجتماعية للمجتمع والعقبات التي تحول دون أن يحققوها في العلن فكانت الملجأ لمحاكاة حياة المغامرة والبطولات.

١١. استخدم العبور الافتراضي للممرات المائية أو الإبحار وغزو أعماق المياه للتعبير عن حالة الشرود الذهني وفقدان التركيز لدى المتعلمين الذين يخوضون الحياة تدون تعلمًا أو خبرة كافية، كأنهم قوارب صغيرة دفعت إلى المياه لتصارع الأمواج العاتية دون ربان يساعدها على النجاح والتغلب على مخاطرها.

قائمة الاختصارات

GM	Göttinger Miszellen. Beitr. Zur ägyptol. Diskuss.
JEA	Journal of Egyptian Archaeology.
JNES	Journal of Near Eastern Studies. Dept. of Near Eastern Lang. and Civilis, univ. de Chicago (Chicago).
LÄ	Lexikon der Ägyptologie (Wiesbaden).
LingAeg	Lingua aegyptia. Journ. of Egyptian Stud. Semin. für Ägyptol. und Koptol. (Göttingen)
OLZ	Orientalistische Literaturzeitung (Berlin).
Orientalia	Orientalia. Comment. periodici Pontif. Inst. Biblici.
RdÉ	Revue d'égyptologie. Soc. franç. d'égyptol.
SAK	Studien zur altägyptischen Kultur.
TUAT	Texte aus der Umwelt des Alten Testaments.
Wb	ERMAN, A., und Grapow, H., Worterbuch der Agyptischen Sprache, Leipzig 1926-53 (5 Bande + Belegstellen).
WeltOr	Die Welt des Orients. Wiss. Beitr. zur Kunde des Morgenlandes.
ZÄS	Zeitschrift für Ägyptische Sprache und Altertumskunde.

قائمة المراجع

ASSMANN, J., *«Weisheit, Schrift und Literatur im alten Ägypten»,* in: A., ASSMANN, (ed.), Weisheit Archäologie der literarischen Kommunikation III, München, 1991, 475-500.

BAINES, J., «*Interpreting Sinuhe*», JEA. 68, 1982, 31-44.

BECKERATH, J.: «*Die 'Stele der Verbannten' im Museum des Louvre*», RdE 20, 1968, 1-36.

BLACKMAN, A.M., and PEET, T.E.: «Papyrus Lansing: A Translation with Notes», JEA 11, 1925, 284-298.

BLACKMAN, A.M., *Middle-Egyptian Stories*: 1. The Story of Sinuhue 2. The Shipwrecked Sailor: Bibliotheca Aegyptiaca II., La Fondation Egyptologique Reine Elisabeth, Brussels, 1972.

BLUMENTHAL, E.: «*Die Erzählung des Sinuhe*», in: O.Kaiser, *Mythen und Epen*, TUAT. III/5, 1990-7, 884-911.

BOLSHAKOV, O., SOUSHCHEVSKI, G.: «*Hero and Society in Ancient Egypt*», GM 163, 1998, 7-25.

BRUNNER-TRAUT, E.*: «Ägyptische Mythenim Physiologus (zu Kapitel 26, 25 und 11)* », in: W. HELCK (ed.), *Festschrift für Siegfried Schott zuseinem* 70, Wiesbaden, 1968, 13-44.

----------, *«Krokodil»,* LÄ III, Wiesbaden 1980, 791-801.

BUTNER, A., *The Rhetoric and the Reality: Egyptian Conceptions of Foreigners during the Middle Kingdom (c. 2055-1650 BCE),* University of Tennessee – Knoxville, 2007.

CAMINOS, R., *Late -Egyptian Miscellanies,* London, 1954.

DE BUCK, A., *Egyptian Reading book,* I, Leyden, 1948.

----------, *The Egyptian Coffin Texts*, VII, Chicago: University of Chicago Press,1935-61.

EISLER, R.: « Ägyptisch , *DAhj* », OLZ 29, 1926, 2-4.

ERICHSEN, W., *Demotische Lesestücke I, Literarische texte mit glossar und schrifttafel, I., texte*, Leipzig, 1937.

EYRE, C., *«Fate, Crocodiles and the Judgement of the Dead: Some Mythological Allusions in Egyptian Literature*», SAK 4, 1976, 103-114.

----------, «*The Semna stelae: quotation, genre, and functions of literature»,* in S. Israelit-Groll (ed.), Studies in Egyptology Presented to Miriam Lichtheim, 1990, I, 134-165.

FOX, M.: *« A study of Antef*», Orientalia. 46, 1977, 393-423.

----------, *«The Cairo Love Songs*», JAOS 100, No. 2, 1980, 101-109.

----------, « *Love in the Love Songs»,* JEA 67, 1981, 181-182
----------, Song of Songs and the Ancient Egyptian Love Songs, Madison 1985.
GALÁN, J. M., *Cuatro Viajes en la Literatura del Antiguo Egipto*, Consejo superior de investigaciones cientificas, , Madrid, 2000.
GARDINER, A. H., *The Admonitions of an Egyptian Sage, from a Hieratic Papyrus in Leiden* (Pap. Leiden 344 Recto), Leipzig, 1909.
----------, *Die Erzahlung des Sinuhe und die Hirtengeschichte,* in: ERMAN (ed), Literarische Texte des Mittleren Reiches , II, Leipzig 1909.
----------, *«The Eloquent Peasant»,* JEA 9, No. 1/2, 1923, 5-25.
----------, *The Library of A. Chester Beatty Description of a Hieratic Papyrus with a Mythological Story, Love-Songs, and Other Miscellaneous Texts*, Oxford 1931.
----------, *Late Egyptian Stories,* BiAe I., Bruxelles, 1932.
----------, *Late- Egyptian Miscellanies,* Bibliotheca Aegyptiaca VII., Bruxelles, 1937.
----------, «*The House of Life»,* JEA. 24, 1938, 157-179
GOEDICKE, H.: «*The Route of Sinuhe's Flight*», JEA 43, 1957, 77–85.
----------, «*The Story of a Herdsman»,* Cde 45, 1970, 244-266.
----------, «*The Riddle of Sinuhe's Flight»,* RdE 35 ,1984, 95–103.
----------, *«Menna's Lament»,* RdE 38, 1987, 63-80.
GREEN, M.: *« The Word ng3w in Sinuhe B 13»,* GM 70,1984, 27–29.
GUGLIELMI, W.: *«EineLehre für einen reiselustigen Sohn (Ostrakon Oriental Institute 12074) »,* WeltOr 14, 1983, 147-166.
HAAS, F., *Die Götteramulette der Sammlung des Rosicrucian Egyptian Museum, San Jose, Kalifornien, USA,* PhD. Basel University, 2019.
HELCK, W., *Die Lehre des Dwꜣ-ḫtjj*, Wiesbaden, 1970.
----------, *Die Beziehungen Ägyptens zu Vorderasien im 3. und 2. Jahrtausend v. Chr.,* (Ägyptologische Abhandlungen 5) Wiesbaden, 1971.
HOLLIS, S., *The Ancient Egyptian Tale of Two Brothers A Mythological Religious, Literary, and Historico-Politica Study*, Bannerstone Press, 2008.

JUNGE, F.,*«Die Erzählung von Streit der Götter Horus und Seth um die Herrschaft»,* in: O.Kaiser, Mythen und Epen, TUAT. III/5, 1990-7, 930-950.

KITCHEN, K. A. *«Interrelations of Egypt and Syria»,* In: M. LIVERANI, (ed.) La Stria nel Tarda Bronzo, (Orientis Antiqui Collectio IX), Rome, 1969.

KOCH, R., *Die Erzählung des Sinuhe*, BAe. 17, Bruxelles 1990.

LANGE. H. O., *Der magische Papyrus Harris*, Copenhagen, 1927.

LICHTHEIM, M., *«The Songs of the Harpers*», JNES 4, No. 3, 1945, 178-212.

----------, *Ancient Egyptian Literature A Book of Readings*, I, London, Berkeley: University of California Press, 1973.

----------, *Ancient Egyptian Literature A Book of Readings*, II, London, Berkeley: University of California Press, 1976.

LLOYD, A. B.: *«Once More Hammamat Inscription 191*», JEA 61, 1975, 54-66.

LOPRIENO, A.: *«Travel and Fiction in Egyptian Literature»,* in: D. O'Connor/S. Quirke (eds), Mysterious Lands, Encounters with Ancient Egypt, London, 2003, 31–51.

----------, «*Travel and space in Egyptian literature*», in: K.G. Saur Verlag (ed), Colloquium Rauricum 9, Mensch und Raum von der Antike bis zur Gegenwart, K.G. Saur München. Leipzig, 2006, 1-22.

LUISELLI, M. M., «*Religion und Literatur Überlegungen zur Funktion der"persönlichen Frömmigkeit" in der Literatur des Mittleren und Neuen Reiches*», SAK 36, 2007, 157-182

MOERS, G., «*Bei mir wird es Dir gut ergehen, denn Du wirst die Sprache Ägyptens hören!': Verschieden und doch gleich: Sprache als identitätsrelevanter Faktor im pharaonischen Ägypten», In:U-C. Sander and F. Paul (eds.)Muster und Funktionen kultureller Selbst- und Fremdwahrnehmung: Beiträge zur internationalen Geschichte der sprachlichen und literarischen Emanzipation*, Göttingen, 2000.

----------, *Fingierte Welten in der Ägyptischen Literatur Des 2. Jahrtausends V CHR. Grenzüberschreitung, Reisemotiv und Fiktionalität*, in: Probleme der Ägyptologie, Vol.19, Leiden; New York; Köln, 2001.

----------, «*Der Papyrus Lansing: Das Lob des Schreiberberufes in einer ägyptischen >Schülerhandschrift< aus dem ausgehenden Neuen Reich*», in: O. KAISER (ed.),

Ergänzungslieferung, TUAT, Gütersloher Verlagshaus 2001, 109-142.

MWANIKA, E. N., *Ancient Egyptian Identity*, MA., Department of History Miami University Oxford, Ohio (2004).

O'DELL, E.J., *Excavating the Emotion Landscape of Ancient Egyptian Literature*, PhD., Brown University, Rhode Island 2008.

PARKINSON, R. B., *The tale of the Eloquent peasant*, Oxford, 1991.

----------, *The Tale of Sinuhe and Other Ancient Egyptian Poems 1940-1640 BC*, Oxford 1997.

----------, *The tale of the Eloquent Peasant: A Reader's Commentary*, LingAeg 10, Hamburg, 2012.

PEUST, C., *«Das Zweibrüdermärchen»,* in: O. KAISER (ed.), Ergänzungslieferung, TUAT, Gütersloher Verlagshaus 2001, 147-165.

QUIRKE, S.: *Ancient Egyptian Literature 1800 BC: Question and Readings,* Egyptology 2. London: Golden House Publications, 2004.

RITRER, R. K., *«The romance of Setna Khaemuas and the mummies (Setna I)»,* in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003, 453-469.

RODRÍGUEZ, A., *El papiro Westcar*, Sevilla: Ediciones ASADE, 2003.

SALEM, L., *Memoria y recuerdo en el Reino Medio egipcio: Acerca de un mito de origen en el papiro Westcar*, PhD., Universidad Nacional de La Plata, Argentina, 2012.

SETHE, K., *Aegyptische Lesestücke Gebrauch im akademischen Unterricht*, Leipzig, 1928.

SCHIPPER, B., *Die Erzählung des Wenamun Ein Literaturwerk im Spannungsfeld von Politik, Geschichte und Religion*, Orbis Biblicus et Orientalis 209, Göttingen, 2005.

SIMPSON, W. K., *«Belles Lettres and Propaganda»,* in: A. Loprieno, Ancient Egyptian Literature. History and Forms. Leiden, New York and Cologne, 1996, 435-443.

----------, *«King Cheops and the magicians»*, in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*. *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003, 13-24.

----------, «*The Story of Sinuhe*», in: Simpson, W. K., *The Literature of Ancient Egypt, An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003, 54-66.

SPIEGELBERG, W., «*Wilhelm EineneueSammlung von Liebesliedern*,» in: Georg Ebers, *Aegyptiaca Festschrift für Georg Ebers*, Leipzig, 1897, 117-121.

TEYSSEIRE, P.M., *The Portrayal of Women in the Ancient Egyptian Tal*e, PhD., Yale University, 1998.

THIJS, AD.: *«Introducing the Banishment Stele into the 20th Dynasty»,* ZÄS 138, 2011, 163-181.

TOBIN, V.A., *«The tale of the Eloquent Peasant*», in: SIMPSON, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003, 25-44.

TORO RUEDA, M., *Das Herz in der ägyptischen Literatur des zweiten Jahrtausends v. Chr.Untersuchungen zu Idiomatik und Metaphorik von Ausdrücken mit jb und HAtj*, PhD., Georg-August-Universität Göttingen, Göttingen, 2003.

WENTE, E.F., *«The blinding of Truth by Falsehood*», in: SIMPSON, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003, 104-107.

----------, *«The tale of the two brothers»,* in: SIMPSON, W. K., *The Literature of Ancient Egypt*, *An Anthology of Stories, Instructions, Stelae, Autobiographies, and Poetry*. New Haven: Yale University Press, 2003, 80-90.

WIEDER, A., *Altägyptische Erzählungen Form und Funktion einer literarischen Gattung,* PhD*., Ruprecht Karls-Universität*, Heidelberg, 2007.

ZANDEE, J., *Death as an Enemy, According to Ancient Egyptian Conception, in Studies in History of Religions (Supplements to Numen)*, Lieden, 1960.